الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي-

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

أسلوب الاستفهام في الجملة العربية: أغراضه وصوره

"الربع الأخير من القرآن أنموذجا"

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص ليسانس عامة

إعداد الطالبتين:
- شيماء الأحرش
- حنان حسان

إشراف الأستاذ:
عمار زربيط

لجنة المناقشة		
أ.د/ العزوزي حرزولي	جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي-	رئيسا
د/ حلواجي علي	جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي-	مناقشا
د/ زربيط عمار	جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي-	مشرفا

السنة الجامعية: 2020م-1441هـ/2021م-1442هـ

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي–

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

أسلوب الاستفهام في الجملة العربية: أغراضه وصوره

"الربع الأخير من القرآن أنموذجا"

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص ليسانس عامة

إعداد الطلبة:
- شيماء الأحرش
- حنان حسان

إشراف الأستاذ:
عمار زربيط

السنة الجامعية: 2020م–1441هـ/2021م–1442هـ

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

﴿ رَبَّنَا آتِنَا مِن لدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴾

(الكهف10)

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

شكر وعرفان

إن الشكر والحمد لله وحده، نحمده ونشكره على أن تفضل علينا بإتمام هذا العمل المتواضع، فله الحمد كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه.

كما نتقدم بعميق شكرنا وفائق احترامنا للمشرف الأستاذ **زربيط عمار** على تكرمه بإشراف هذا البحث وما قدمه من جهد ونصح طيلة فترة إعداد البحث.

أسمى العرفان وأبلغ تقدير إلى كل أستاذ قدم لنا دعما علميا أو معنويا ساهم في إتمام هذا العمل المتواضع .

شيماء+حنان

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

إهداء

أهدي ثمرة جهدي وعصارة عملي ولب علمي إلى:

- ✓ من روتني من ينبوع حنانها، وأسكنتني في زهور وجدانها وعلمتني مكافحة صعاب الحياة وجهادها، أمي الغالية **غربي ليلى** حفظها الله لنا وأدام الله لها الصحة.
- ✓ إلى نبراس حياتي، ضياء دربي، مرشد طريقي يسهر لما يؤرقني، ويغبط فرحا لسعادتي، أطال الله عمره، والدي الغالي **الأحرش عبد القادر**.
- ✓ إلى جدتي الغالي أمدها الله بالصحة وحفظها وأطال عمرها فريحة كشحة، وجداي مسعودة و محمد غربي أدام الله عليهما العافية والصحة.
- ✓ إلى أختي الكبيرة الغالية **حياة** التي سهرت معي طوال مشواري الدراسي وساعدتني في انجاز هذه المذكرة، أرجو من الله أن يمنحها كل أمانيها، ويوفقها في أطروحة الدكتوراه.
- ✓ إلى إخوتي الغوالي أدامهم الله تاجا فوق رأسي: صالح، لقمان، محمد الغزالي، المعتصم بالله.
- ✓ إلى شموع البيت اللاتي يملئنه فرحا وسرورا: بلقيس، منار، أشواق.
- ✓ إلى الأعمام والعمات وزوجاتهم وأولادهم متمنين لهم دوام الصحة ولأولادهم النجاح والتفوق.
- ✓ إلى الأخوال والخالات وزوجاتهم وأولادهم كل واحد باسمه.
- ✓ إلى جميع الأهل والأقارب.
- ✓ إلى جميع رفيقات دربي، صديقات عمري، رجاء، هاجر، شيماء، جهينة، وجميع الصديقات والزميلات في الدفعة، وجميع الصديقات الذين يذكرهم القلب ولم يذكرهم اللسان.

شيماء

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الإهداء

أهدي عملي هذا لمن يقول لنا دائما: أريد أن أراكم أفضل مني ،الى من وهب حياته وسعادته لكي نحيا ونسعد نحن، لمنبع التضحية الذي طالما كانت سعادته في أن يرانا ونحن في أعلى مراتب العلم والمعرفة الى "أبي "

الى الصابرة التي أرها أفضل امرأة في هذا العالم تعلم مفهوم المحبة ومعنى التضحية لأجل الغير ، من ضحة لأجلنا بكل شئ لأنها ترانا كل شئ الى "أمي " أجمل نساء الكون

لأختي الوحيدة "ريان " المرأة الوحيدة في هذه الدنيا التي أريد أن أراها أفضل مني ،ومن أتمنى أن يعطيني الله عمرا لأشاهدها وهي تحمل شهادتها يوما وأرها امرأة ناضجة تقدر معنى الحياة وقيمتها أهدي عملي هذا

الى أخوتي أبتسامتي في هذه الدنيا وسندي و قوتي

وأخيرا أهدي هذا العمل المتواضع الى من جعلت الصداقة تقف عند بابها خجلة من جودها وصدقها وعطائها ووفائها الى الحاضرة الغائبة في هذه المذكرة "أسلام " التي جعلتني أحمد الله دائما لأنه رزقني بمن يجعلون الحياة بكل قسوتها ، تكون عندي ذات بهاء و معنى جميل

شكر لكم جميعا

شكرا لأنكم موجودون في عالمي

حنان

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المقدمة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المقدمة

يعد الاستفهام من المواضيع المهمة التي تناولها النحاة و البلاغيون بالدراسة .وتكمن أهمية الاستفهام في الدور الهام الذي يؤديه في العملية التواصلية بين الأفراد. و وظيفته التبليغية والحجاجية، لذلك كان الاستفهام من أكثر الموضوعات التي نالت اهتمام النحويين والبلاغيين إذ إنَّ المتصفّح في المصادر النحوية والبلاغية قديمها وحديثها يجدها تخصص له حيزا كبيرا في طياتها، كما يجدها تحتوي على كمّ هائل من أقوال أوائل النحاة وعلماء البلاغة عن أسلوب الاستفهام و أدواته وأغراضه، و من هنا تولدت لدينا الرغبة في دراسة هذا الموضوع، ومن ثّم طرحنا الإشكالية التالية:

- ما مفهوم أسلوب الاستفهام في الجملة العربية ؟وما هي صوره و اغراضه ؟

فجاء هذا البحث موسوما بـ: أسلوب الاستفهام في الجملة العربية: صوره وأغراضه وقد اخترنا أن تكون المدونة المنوطة بهذا البحث هي الربع الأخير من القرآن الكريم .وذلك لثراء النصْ القرآني بحيث يجد فيه كل دارسٍ المادَة الكافية لما يُرِيُد ان يدرسه فكان العنوان الكامل لهذا البحث هو :

أسلوب الاستفهام في الجملة العربية: صوره وأغراضه –الربع الاخير من القران أنموذجا–.

ولقد تفرعّت عن هذه الإشكالية الرئيسية مجموعة من الاشكاليات الجزئية وهي كالآتي:

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- ماهو مفهوم الجملة عند النحاة العرب ؟ و ما هي مكوناتها و أقسامها؟
- ماهو مفهوم الاسلوب ؟وما هي أنواعه ومميزاته ؟
- ما معنى الاستفهام ؟و ما هي صوره وأغراضه في الجملة العربية عموما والربع الأخير من القرآن الكريم خصوصا ؟

وقد اقتضت طبيعة الموضوع أن نعتمد المنهج الوصفي التحليلي الذي يعنى بوصف الظاهرة وتحليلها.

وقد قسمنا هذا البحث الى فصلين تسبقهما مقدمة و تتلوهما خاتمة

- فأما المقدمة فقد تناولنا فيها موضوع هذا البحث وسبب اختيارنا له.و المنهج الذي اتبعناه في دراسته وأهم المصادر و المراجع التي اعتمدنا عليها.
- وأما الفصل الأول فقد تناولنا فيه ثلاث مباحث رئيسية وهي:

– المبحث الأول: الأسلوب تعريفه: وأنواعه ومميزاته .

– المبحث الثاني :الجملة العربية: تعريفها ومكوناتها و اقسامها.

– المبحث الثالث : الاستفهام: تعريفه وصوره وأغراضه. تعريفه.

– وأما الفصل الثاني فقد درسنا فيه صور و أغراض الإستفهام في الربع الأخير من القرآن الكريم.

– وأما الخاتمة فقد ضَمّنَّاها على مجموعة من النتائج التى توصل إليها من خلال هذا البحث .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وأقتضت طبيعة الموضوع أن تكون مراجع البحث بعضها قديم و بعضها حديث ومن أبرز المصادر و المراجع التي اعتمدنا عليها في هذا البحث.

1-الجملة العربية تأليفها و أقسامها لفاضل صالح السمرائي .

2- الكافي في البلاغة لأيمن عبد المغني.

3- مغني البيب عن كتب الأعاريب، لأبن هشام الأنصاري.

4- تفسير ابن الكثير .

- وأما عن الصعوبات التي واجهتنا خلال إنجاز هذا العمل فكان أهمها ضيق الوقت المخصص للدراسة . كذلك محاولة إسقاط الأغراض الاستفهامية المرادة من الآيات القرآنية إسقاطا صحيحا لكثرة الخلاف في تفسير الآية الواحدة بين المفسرين

وأخيرا لا ندعي بأننا أتينا في بحثنا هذا بجديد ولكننا حاولنا جمع ما تفرق من أفكاره ومعلوماته ،فإن وُفَقنا فبفضل من الله وحده وتوفيق من عنده وإن كانت الأخرى فلتقصيرنا وضعف حيلتنا.

- وقبل الختام لا يفوتنا بعد الشكر الله عز وجل على توفيقه لإتمام هذا البحث ،أن نتقدم بالشكر الجزيل لأستاذنا المشرف الأستاذ " عمار زربيط " على كل ما قدمه من توجيهات ونصائح وعلى ما تحمله معنا من مشقة إتمام هذا البحث، والشكر موصول لكل من ساهم في إنجاز هذه الصفحات فجزاهم الله عنا خير الجزاء

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ونسأل الله أن يوفقنا للعمل الصالح بعد العلم النافع ،وأن يغفر لنا ما كان منا من زلل أنه جواد كريم وصلي اللهم وسلم على أشرف المرسلين و على آله وصحبه أجمعين .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الفصل الأول:

أسلوب الاستفهام في الجملة العربية

صوره وأغراضه

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تمهيد

سنتناول في هذا الفصل دراسة ثلاث مباحث أساسية لها علاقة بموضوع البحث، وهي:

المبحث الأول: التأصيل النظري للجملة العربية.

المبحث الثاني: ماهية الأسلوب.

المبحث الثالث: المقاربة النظرية للاستفهام.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المبحث الأول: التأصيل النظري للجملة العربية

سوف نحاول من خلال هذا المبحث الإلمام بالجملة العربية من خلال تعريفها و عرض مكوناتها وأقسامها .

المطلب الأول: تعريف الجملة

- **تعريف الجملة لغة:**
- يقال جمل الشيء جمعه، وقيل لكل جماعة غير منفصلة جملة، والجملة: واحد الجمل والجملة جماعة الشيء، وأجمل الشيء جمعه عن تفرقة، والجملة : جماعة كل شيء بكماله من الحساب وغيره.

وجمل الشيء جملا جمعه عن تفريق، وجمع الحساب جمع أعداده ورده إلى الجملة، وقيل: أجملت الشيء إجمالا جمعته من غير تفصيل ، وقيل: أجمل الكلام وفيه ساقه موجزا. [1]

وفي التنزيل قوله تعالى: (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا) (الفرقان/32) ومعنى (الجملة) هنا مُجْتَمِعاً، لا كما أُنْزِل نُجُوماً مُتفرقة. [2]

اصطلاحا:

يندرج المفهوم الاصطلاحي للجملة تحت مصطلح الكلام، إذ ذهب قسم من النحاة إلى أن الكلام والجملة مصطلحان لشيء واحد ، فالكلام هو الجملة ، والجملة هي الكلام وذلك ما ذكره ابن جنى في الخصائص وتابعه عليه الزمخشري في "المفصل"

[1] ابن منظور، لسان العرب دار صادر، بيروت، .1997(مادة جمل) ج3، ص 501،503.

[2] محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس ، دار الهداية،، ج، 28 ص238

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فقد جاء في الخصائص: أما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه وهو الذي يسميه النحويين الجمل نحو: " زيد أخوك" و" قام محمد"

وقال الزمخشري في المفصل: الكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما الى أخرى وذلك لا يأتي إلا في اسمين كقولك: " زيد أخوك وبشر صاحبك، أو في فعل واسم نحو قولك : ضرب زيد وانطلق بكر، ويسمى جملة.[1]"

إلا أن هناك فريق من النحاة فرّق بين الكلام والجملة انطلاقا مما يحتويان من فروق في العموم والخصوص إذ إن شرط الكلام الإفادة ولا يشترط في الجملة أن تكون مفيدة وإنما يشترط فيها الإسناد سواء أفاد أم لم يفد، فهي أعم من الكلام إذ كل كلام مفيد وليس كل جملة مفيدة فقد جاء في "بعض التعريفات "أن الجملة عبارة" عن مركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى أخرى سواء أفاد كقولك " زيد قائم" أو لم يفد كقولك " إن يكرمني" فإن الجملة لا تفيد إلا بعد مجئ جوابه فتكون أعم من الكلام مطلقا[2].

والجملة العربية عموما ترتكز على جزأين أساسين هما المسند والمسند إليه، وهما الجزاءان اللذان يتألف منهما التركيب المفيد وقد أشار سيبويه إلى هذا الإسناد بقوله:

"هذا باب المسند والمسند إليه و هما لا يغني واحد منهما عن الأخر ولا يجد المتكلم منه بدا، فمن ذلك الاسم والمبني عليه[3]"

ومعنى كلامه أن المسند إذا كان مستقلا أو المسند إليه إذا كان بمفرده لا يفيد شيئا و الإفادة تحصل باجتماعهما معا فيصبح الكلام تاماً و يؤدي المعنى والغرض المراد منه.

---

[1] الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب، دار ومكتبة الهلال، بيروت– لبنان، (د،ط)، (د،ت)، ص 200.

[2] فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر الناشرون والموزعون ، ط2، 2008ه 1427م، ص11و 12.

[3] أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر، كتاب سيبويه، دار الكتب العلمية، بيروت، بيروت، ط1،1316ه،ج1، ص 23..

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المطلب الثاني: بين الجملة والكلام :

يُعَدُّ كتاب سيبويه أول كتاب مكتمل ظهر في النحو ، ولم يظهر مصطلح " الجملة " على شهرته في الكتاب ولا في الدراسات التي عاصرته ، وسيبويه نفسه لم يستخدم هذا المصطلح على النحو الذي تناوله به من جاء بعده ، ولكن هذا لا يعني أن مفهوم الجملة كان غائبا في ذهنه ، فالقارئ لكتاب "سيبويه" يلاحظ أنه يستخدم لفظ " الكلام" حيث يتوقع القارئ أن يستخدم لفظ " الجملة " .

فمن المواضع التي استعمل فيها " سيبويه " لفظ " الكلام " بمعنى " الجملة " قوله مثلا: ألا ترى أنك لو قلت فيها عبد الله حسن السكوت و كان كلاما مستقيما ، كما حسن واستغنى في قولك: هذا عبد الله[1] .

فيلاحظ أن سيبويه في هذا النص يطلق لفظ " الكلام" على المركب الإسنادي المكتفي بذاته والمستغني عن غيره نحويا ودلاليا، ويمثل له بقوله: "فيها عبد الله" و"هذا عبد الله"، فكلاهما مركب إسنادي مستقل من حيث المبنى فهو غير مرتبط بما سبقه نحويا ، ومكتف من حيث المعنى فلا يحتاج فيه المتكلم إلى شيء يضيفه ، ويمكن أن ينقطع الكلام بعده .

وبعد " سيبويه " كان أول نحوي يتحدث عن الجملة صراحة هو المبرد في كتابه المقتضب" حيث قال: وإنما كان الفاعل رفعا لأنه هو والفعل جملة مفيدة يحسن السكوت عليها، وتجب بها الفائدة للمخاطب[2].

فـ" المبرد "في هذا النص قد وصف الكلام بما توصف به الجملة ، ونعني بذلك عدَّهُ السكوت حدا فاصلا يشير إلى الانقطاع النحوي والدلالي بينها وبين غيرها ، فالجملة يسبقها سكوت ويعقبها سكوت، فأما السكوت الأول فيدل على أنها غير متعلقة بما قبلها من

[1] سيبويه، الكتاب ، تح، عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط2، 1977م ، ج2، ص 88.

[2] المبرد ، المقتضب، تح، محمد عبد الخالق عظيمة ، القاهرة ، 1968م ، ج 1، ص 8.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الناحية التركيبية، وأما السكوت الثاني فيدل على تمام المعنى واكتمال الدلالة، ومن ثم حصول الفائدة للمخاطب على حد قول "المبرد"

ويلاحظ أن النحاة الأوائل كلما تحدثوا عن الكلام أو الجملة اكتفوا بالتمثيل ووصف التركيب دون تعريفه ، لأن اهتمامهم في تلك المرحلة المبكرة كان منصرفا إلى التمثيل والتحليل، وليس منصرفا إلى التحديد والتعريف ، ولهذا لم نعثر في مؤلفاتهم على تعريف محدد للكلام أو الجملة ، واستمر الأمر هكذا إلى أن جاء القرن الرابع الهجري فبدأ النحاة يضعون لهما تعريفات موحدة تصدق على الكلام كما تصدق على الجملة في آن واحد.

يقول " ابن جني" (ت 392هـ):أما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه وهو الذي يسميه النحويون الجمل ، نحو زيد أخوك وقام محمد[1].

ف" ابن جنّي " في هذا النص يقصد بكل واحد من المصطلحين ما يقصد بالآخر، ومن هنا يكون قد سوّى صراحة بين الكلام والجملة ويتضح من تعريفه لهما أن كلا منهما يطلق على المركب الإسنادي المستقل في مبناه والمفيد في معناه.

- **أركان الجملة:**

تتألف الجملة من ركنين أساسين هما المسند والمسند إليه وهما عمدتا الكلام ولا يمكن أن تتألف الجملة من غير مسند ومسند إليه كما يرى النحاة وهما المبتدأ والخبر ومما أصله مبتدأ وخبر، والفعل والفاعل ونائبه، ويلحق بالفعل اسم الفعل.

1)المسند: و هو المتحدث به ويكون فعلا أو اسما، فالفعل هو المسند على وجه الدوام ولا يكون إلا كذلك والمسند من الأسماء هو خبر المبتدأ وما أصله ذلك والمبتدأ الذي له مرفوع أغنى عن الخبر نحو" أقائم الرجلان" ف" قائم" مسند.

[1] ابن جني، الخصائص، عالم الكتب للطباعة ، (د،ط)، 2006، ص 35.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

2)المسند إليه: وهو المتحدث عنه بتعبير سيبويه و لا يكون إلا اسما وهو المبتدأ الذي له خبر وما أصله ذلك والفاعل ونائب الفاعل[1].

المطلب الثالث: أنواع الجمل:

1) تقسيمها إلى جملة اسمية وفعلية:

أ) الجملة الاسمية:

وهي التي صدرها اسم «زيد قائم» و«هيهات العقيق» و«قائم الزيدان» عند من جوزه وهو الأخفش و الكوفيون.[2]

وبتعبير آخر الجملة الاسمية ما كانت مؤلفة من المبتدأ والخبر، نحو: (الحق منصور) أو مما أصله مبتدأ وخبر نحو: « إن الباطل مخذول، لاريب فيه، ما أحد مسافرا، لا رجل قائمٌ، إن أحد خيرًا من أحدٍ إلا بالعافية، لاتَ حِينَ مَنَاصٍ [3]»

ب) الجملة الفعلية:

وهي التي صدرها فعل يكون بموقع المسند مثل « قام زيد » و «ضرب اللص» و«ظننته قائما» و« قم».

إذن فالمراد بصدر الجملة المسند والمسند إليه فقط، فلا عبرة بما تقدّم عليهما من الحروف، ومن ثم " فالجملة من نحو: أقائم الزيدان، وأزيد قائم، ولعل أباك منطلق، وما زيد قائما – اسمية، ومن نحو: أقام زيد، وإن قام زيد، وهلا قمت – فعلية".

وكذلك لا عبرة بما تقدم عليها من الفضلات وعليه فالجملة من نحو : كيف جاء زيد؟ ومن نحو: (فأي آيات الله تنكرون)، ومن نحو: (فريقا كذبتهم وفريقا تقتلون)، فعلية، لأن هذه الأسماء في نية التأخير[1].

---

[1] سيبويه، الكتاب، المرجع السابق،ص 23.

[2] ابن هشام الأنصاري، مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط2، 2005م، ج2، ص 7.

[3] ابن هشام ، المرجع نفسه، ص7.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

2) تقسيمها إلى جملة لها محل وجملة لا محل لها:

أ) **الجملة التى لها محل من الإعراب:** وهي المركبات الإسنادية التي تؤدي وظيفة الاسم المفرد في مركب إسنادي أكبر، أو بعبارة أخرى هي التي تقع " موقع الكلمة المفردة التي يظهر عليها أثر الحكم النحوي وقوعا استبداليا يسمح بتحقيق الصورتين: الأصل والفرع في الاستعمال اللغوي(.....) فالعلة المانعة من ظهور الخبر الأصلي في جملة (زيد ينام) أن الجملة (ينام) وقعت موقع الاسم المفرد (نائم)، ففسر النحاة هذا التناوب في الموقع بتقدير الجملة الفعلية في محل الاسم المفرد وحكمه، لأن المفرد هو الأصل فتكون الجملة عارضة".

ويشمل هذا النوع من الجمل جملة الخبر والحال والمفعول به والمضاف إليه وجواب الشرط الجازم (مقترن بالفاء أو إذا) والتابعة لمفرد والتابعة لجملة لها محل[2].

ت) الجملة التي لا محل لها من الإعراب:

ويعكس النحاة المسألة السابقة فيذهبون إلى أن الجملة إذا لم تنب عن المفرد الذي يمكن أن يظهر عليه الأثر الإعرابي لا محل لها من الإعراب، وهذا هو الأصل في الجمل ، ويشمل هذا النوع من الجمل ، الجملة الابتدائية و المعترضة و التفسيرية والجملة جواب القسم ،وجملة جواب الشرط غير الجازم، وجملة الصلة ، و الجملة التابعة لإحدى الجمل السابقة.

ثالثا : تقسيمها إلى جملة كبرى وجملة صغرى.

وهذا المبدأ ينظر إلى الجملة من حيث اكتنفاها لغيرها أو اكتناف غيرها لها فيقسمها إلى:

1) **الجملة الكبرى** : وهي الجملة التي خبرها جملة فعلية أو اسمية.

فمثال التي خبرها جملة فعلية : زيد قام أبوه. ومثال التي خبرها جملة اسمية : زيد أبوه قائم.[3]

وقد يدخل على الجملة الكبرى ناسخ من النواسخ نحو : ظننت زيدا يقوم أبوه

---

[1] ابن هشام الأنصاري، المرجع السابق، ص 376.

[2] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية- صيدا- بيروت، ط1، 2005، ج1، ص 604.

[1] ابن هشام الأنصاري، المرجع السابق، ص 380.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ظننت زيدا أبوه قائم.

2) **الجملة الصغرى** : وهي التي تُبْنَى على المبتدأ أو على ما أصله مبتدأ فتقع موقع الخبر في الجملة الكبرى كما في المثالين الأولين، أو موقع ما أصله خبر كما في المثالين الأخيرين. وقد تكون الجملة صغرى وكبرى باعتبارين ، فتكون صغرى بالنظر إلى ما قبلها لكونها تؤدي وظيفة الخبر في الجملة أكبر منها، وتكون كبرى بالنظر إلى ما بعدها لِكَوْنِ جملة أخرى أصغر منها تؤدي وظيفة الخبر فيها ، ومثال ذلك : " زيد أبوه غلامه منطلق " ، فمجموع الكلام جملة كبرى لا غير "غلامه منطلق" صغرى لا غير، و" أبوه غلامه منطلق "كبرى باعتبار 'غلامه منطلق' ، وصغرى باعتبار جملة الكلام[1].

ويلاحظ أن هذه القسمة التي ذكرها "ابن هشام" لا تنطبق على جميع الجمل، لأن هناك جملاً لا يمكن إدراجها تحت أحد القسمين السابقين وهي:

1) الجملة التي فيها إسناد واحد إذا كانت مستقلة بالإفادة. سواء أكانت فعلية نحو: سافر أخوك، أم اسمية نحو: أخوك مسافر، فهذه الجملة لا توصف بصغرى ولا كبرى.

2) الجملة التي تتضمن أكثر من إسناد إذا كانت الجملة الفرعية فيها لا تؤدي وظيفة الخبر، بل تؤدي وظيفة الحال أو النعت أو غير ذلك من الفضلات، ومثال ذلك قولنا: (رأيت عاملا يساعده ولده)، فلا يُوصف هذا القول بأنه جملة كبرى، ولا تُوصف جملة (يساعده ولده) بأنها جملة صغرى، لأن الجملة الكبرى والصغرى تختص بالجملة التي تحتوي على مبتدأ وخبر، أو ما أصله مبتدأ وخبر عندما تكون الجملة منسوخة. ومن ثم فإن

[1] ابن هشام الأنصاري، المرجع السابق، ص .401.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

قسمة الجملة إلى كبرى وصغرى – حسب المعيار الذي ذكره " ابن هشام" – ليست حاصرة لجميع الجمل. [1]

ولهذا اختار العلماء المحدثون مصطلح " بسيطة ومركبة " بدل مصطلح" صغرى كبرى"، فالبسيطة هي التي تضمنت عملية إسنادية واحدة، والمركبة هي التي تضمنت أكثر من إسناد وبهذا تكون القسمة شاملة لكل الجمل.

المبحث الثاني: ماهية الأسلوب

سنتطرق في هذا المبحث إلى تعريف الأسلوب وأنواعه ومميزاته.

المطلب الأول: تعريف الأسلوب:

– تعريف الأسلوب لغة:

الأسلوب هو الطريقة والنمط والجمع أساليب فيقال: «أسلوب عيش» أي: طريقة ومذهب « أسلوب في معالجة مشكلة » أي: شكل أو نظام أو نهج.

وقد جاء في لسان العرب لابن منظور في تعريف الأسلوب أنه: السطر من النخيل وكل طريق ممتد، والأسلوب هو الطريق والمذهب والجمع أساليب [2].

ويعرفه الفيومي أيضا في معجمه، المصباح المنير بقوله: « الأسلوب بضم الهمزة، الطريق والفن، وهو على أعلى أسلوب من أساليب القوم أي على طريق من طرقهم .

– تعريف الأسلوب اصطلاحا:

أما الأسلوب بالمعنى الاصطلاحي فهو الطريقة التي يعبر بها الأديب (الشاعر أو الناثر) عما يدور في نفسه من أفكار ومشاعر[3].

---

[1] فاضل صالح السمرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ص 169.

[2] ابن منظور ، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، 2000م، مادة(سلب) ص 255.

[3] أيمن عبد المغنى، الكافي في البلاغة ، دار التوفيقية للتراث، القاهرة ،(د،ط) 2011، ص 414.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فالأسلوب: هو طريقة الكتابة أو طريقة الإنشاء، أو طريقة اختيار الألفاظ وتأليفها للتعبير عن المعاني قصد الإيضاح والتأثر[1].

وقد استخدم العلماء هذا اللفظ في دلالات اصطلاحية متعددة، فقد ذكر ابن قتيبة مصطلح الأسلوب في قوله: (إنما يعرف فضل القرآن من كثر نظره وأتسع علمه وفهم مذاهب العرب وافتنانها في الأساليب).

كما ذكره الخطابي في معرض حديثه عن إعجاز القرآن قائلا: (وهنا نوع من الموازنة وهو أن يجري أحد الشاعرين في أسلوب من أساليب الكلام وواد من أوديته[2]) .

والواضح من سياق كلامهم أنهم لا يستخدمون مصطلح الأسلوب بالمعنى المستخدم الآن و إنما يعنون به الطريقة الخاصة في النظم والسمة المميزة لكلام عن كلام آخر وهذا يفيدنا أن أصل اللفظ وشيء من المعنى كان موجودا عند علمائنا الأوائل قديما.

وقد تطرق عبد القاهر الجرجاني للأسلوب فقال في تعريفه:

(هو ضرب من النظم وطريقة فيه) وهذا مما يؤكد وجود أصل هذا المصطلح في القديم[3] .

أما عن الأسلوب عند الأوربيين قديما فقد كان من عهد أرسطو وكانت هذه الكلمة تستخدم أصلا للقلم والريشة ثم استخدمت لفن النحت و العمارة ثم دخلت في مجال الدراسات حيث صارت تعني أي طريق خاص لاستعمال اللغة بحيث تكون هذه الطريقة صفة مميزة للكاتب أو الخطيب[4].

---

[1] محمد أحمد قاسم، محي الدين ديب ،علوم البلاغة ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، طرابلس ، لبنان، ط1 ، ص 38.

[2] شكري عياد، اللغة والإبداع مبادئ علم الأسلوب ، مدينة الأنترناتيول، بريس، ط1، 1988م، ص 13.

[3] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 469.

[4] نونونج كوملا ساري، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم وعلاقته بالقيم التربوية –دراسة تحليلية بلاغية ، رسالة ماجستير، جامعة شريف هداية الله الاسلامية الحكومية، جاكرتا، أندونسيا، 2019 م،ص13.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أما عن الأسلوب في العصر الحديث فإنه يعرف بعدة تعريفات نظرا لتعدد الاعتبارات وهي على النحو الآتي:

1) **باعتبار المرسل أو المخاطب** : هو التعبير الكاشف لنمط التفكير عند صاحبه ولذلك قالوا: الأسلوب هو الرجل.
2) **باعتبار المتلقي والمخاطب** : هو سمات النص التي تترك أثرها في المتلقي أيا كان هذا الأثر .

- **باعتبار الخطاب:** هو مجموعة الظواهر اللغوية المختارة الموظفة المشكِّلة عدولا، وما يتصل بها من إيحاءات ودلالات .

إذا نستنتج مما سبق أن الأسلوب هو طريقة ونهج خاص يستخدم للتعبير عن الأفكار والمشاعر عبر اللغة، وهذا يعني أنه الطريقة الخاصة التي يستخدمها المتكلم في كلامه وهذا ما يتجسد في حوارنا اليومي، حيث إننا نستخدم الأساليب المتنوعة للأغراض المختلفة على سبيل المثال: (أسلوب الاستفهام لطلب الفهم من شخص).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المطلب الثاني: أنواع الأسلوب ومميزاته.

ينقسم الأسلوب من حيث النوع إلى ثلاثة أقسام وهي كالآتي:

- **أ) – الأسلوب العلمي:**

وهو ذلك الأسلوب الذي يعبر به الكاتب، أو المؤلف عن حقائق علمية ثابتة لا تقبل الجدل وليس فيها صور بلاغية ويكون بطريقة خالية من المشاعر والأحاسيس.

- **مميزات الأسلوب العلمي:**

أظهر مميزات هذا الأسلوب الوضوح، فهدفه إظهار الحقائق وكشفها للسامع أو القارئ ويمتاز بالدقة والتحديد، والترتيب المنطقي واستخدام الأدلة والبراهين، ويبتعد عن الخيال والعاطفة، لأنه يخاطب العقل، ويناجي الفكر، ويشرح الحقائق العلمية التي لا تخلوا من غموض وخفاء، وتتخلله مصطلحات علمية متصلة بالموضوع الذي يتناوله، الكاتب بالدراسة كالعلوم والحساب والطب، وما جرى على هذا النحو من الأساليب.[1]

- **ب) – الأسلوب الأدبي:**

وهو ذلك الأسلوب الذي يعبر به الكاتب، أو المؤلف أو الأديب بألفاظ موحية وصور بلاغية رائعة وعاطفة قوية تؤثر في النفس.

- **أهم مميزات الأسلوب الأدبي :**

هدفه إثارة عاطفة السامع أو القارئ والتأثير في نفسه ويمتاز بامتزاج الفكرة بالعاطفة، ويمتاز أيضا بالعناية بصور البيان من تشبيه واستعارة وكناية ويمتاز بالحرص على موسيقية العبارة لتصور الإحساس وتهز المشاعر، فالجمال أبرز صفات الأسلوب الأدبي .

[1] عيسي العاكوب وعلى سعد الشتيوي، الكافي في علوم البلاغة العربية(المعاني، والبيان، و البديع) ، مطبعة الانتصار ، الإسكندرية، مصر ط1، 1993 م، ص 414.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- **3) – الأسلوب العلمي المتأدب:**

هو ذلك الأسلوب الذي يعبر به الكاتب أو المؤلف أو الأديب عن أفكار واضحة في صياغة أدبية ، ليكون وسطا بين الأدبي و العلمي، كما يرى في بعض الكتب كالتاريخ والاجتماع والفلسفة.

نستنتج مما سبق هذا أن الأسلوب الأدبي يعتمد على إثارة القارئ والسامع من خلال الألفاظ الفخمة والكلمات الضخمة والعبارات المشرقة والتعبيرات المتآلفة.

أما الأسلوب العلمي فإنه لا يهتم بالثياب المزخرفة والملابس المزركشة ذات الألوان الزاهية وإنما يعتمد على الحقائق الناصعة يربطها تفكير سليم ومنطق قديم.

المطلب الثالث: معايير الأسلوب الجيد

الأسلوب الجيد هو الأسلوب الفعَّال، وهو يناسب ما عرفته البلاغة بأنه: (الأسلوب الذي يسبب التأثير النفسي والتأثير الفني والجمالي حتى يمكن أن تحرك به روح المخاطب لاستجابة القول أو الفعل مناسبا لما أراده المتكلم) .

ولابد أن يفي الأسلوب الجيد بمعايير وهي :

1) ان يكون الكلام فصيحا[1].
2) ان يكون تركيب الكلام بحسب مقتضى النحو.
3) ان يكون لدى الكاتب القدرة على ابراز الفكرة .
4) ان يكون الغرض من الكلام جليلا .
5) ان يهتم المتكلم بالمخاطب أي: يهتم بوضع المخاطب ودوره في التواصل ويهتم بخلفية تربيته وطريقة تفكيره .

[1] نونوج كوملاساري، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم و علاقته بالقيم التربوية دراسة تحليلية بلاغية، مذكرة ماجستير ، جامعة جاكرتا ، اندونيسيا 2019م، ص 18.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

6) أن يكون الأسلوب مناسبا لمقام وزمن الخطاب، والخلفية المادية والبيئية والاجتماعية التي يمكن بها تسهيل الفهم عند القارئ أو السامع لما ألقاه المتكلم[1].

[1] محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، ، دار نوبار للطباعة لونجمان ، ط 1، القاهرة ، (د،ت)، ص 99

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المبحث الثالث: المقاربة النظرية للاستفهام.

سوف نستعرض في هذا المبحث تعريف الاستفهام و صوره و أغراضه.

المطلب الأول: تعريف الاستفهام

يستخدم المتكلم في اللغة العربية أسلوبين، هذان الأسلوبان ينحصران في قسمين اثنين وهما : الأسلوب الخبري والأسلوب الإنشائي .

ووجه الحصر في ذلك أن الكلام إن احتمل الصدق والكذب لذاته، بحيث يصح أن يقال لقائله إنه صادق أو كاذب، سمى كلاما خبريا، والمراد بصادق ما طابقت نسبة الكلام فيه الواقع وبالكاذب ما لم تطابق نسبة الكلام فيه الواقع.

وإن كان الكلام بخلاف ذلك، أي لا يحتمل الصدق والكذب لذاته ولا يصح أن يقال لقائله إنه صادق أو كاذب، لعدم تحقق مدلوله في الخارج وتوقفه على النطق به، سمى كلاما إنشائيا.

والأسلوب الإنشائي ينقسم إلى قسمين: إنشاء طلبي وإنشاء غير طلبي ويعنى البلاغيون بالإنشاء الطلبي ما يستلزم مطلوبا ليس حاصلا وقت الطلب، وبالإنشاء غير طلبي ما لا يستلزم مطلوبا ليس حاصلا وقت الطلب، ومن هذا القسم الثاني نجد أفعال المقاربة، وأفعال التعجب والمدح والذم، وصيغ العقود، والقسم ،ونحو ذلك .

والإنشاء الطلبي ينقسم إلى تسعة أقسام وهي: (الأمر، والنهى، والدعاء، والتحضيض والتمني، والترجي، والنداء، والعرض، والاستفهام) ومن أهم هذه الأساليب في الخطاب الأدبي أسلوب الاستفهام. لكون هذا الأسلوب يحمل في طياته العديد من الدلالات، وتختلف هذه الدلالات باختلاف أداته في كل موضع، فلكل أداة منها دلالة مختلفة لها أثر وظيفي وبلاغي مختلف عن الآخر[1].

وقبل الخوض في تفاصيل موضوع الاستفهام لابد من تعريف الاستفهام لغة واصطلاحا:

[1] عبد السلام هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة النحانجي، بالقاهرة، ط 5، 2001م ص 13-12.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تعريف الاستفهام:

لغة :

الاستفهام مصدر الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف (استفهم) وهو طلب الإخبار عن حدث ما والكشف عنه لجهل السائل به، ولإثراء هذا المفهوم، طرقنا باب مجموعة من المعاجم، وهي كالآتي :

وورد في كتاب العين [(فهمت الشئ فَهَمَا وفَهْمًا، عرفته وعقلته، وفهمت فلانا وأفهمته: عرفته، وقرأ ابن مسعود (فأفهمناها سليمان)][1]

وورد في كتاب الصحاح (فهم الشئ بالكسر فهما وفهامة، أي علمه وفلان فهم واستفهم واستفهمه الشيء فأفهمه وفهمه تفهيما وتفهم الكلام، فهمه).[2]

وجاء في لسان العرب لابن منظور في مادة "فهم" (الفهم معرفتك الشيء بالقلب وفهمت الشيء عقلته، وفهمت فلانا وأفهمته وتفهم الكلام، فهمه شيئا بعد شيء واستفهمه سأله أن يُفْهِمَه، و استفهمني فأفهمته وفهمته تفهيما)[3].

كما تناول كتاب أساس البلاغة للزمخشري مادة (فهم) ومما جاء فيه : (من لم يؤت من سوء الفهم أتُى من سوء الافهام وقل من أوتى أن يَفهم ويُفهم ورجل فَهِمَ: سريع الفهم ولا يتفهّمون ما يقول وتقول من جزع من الاستبهام فزع إلى الاستفهام).[4]

ويقول الفيروز آبادي في القاموس المحيط (واستفهمنى فأفهمته وفهمته).[5]

وتكلم عنه ابن قتيبة في كتابه أدب الكاتب فقال: (واستفهمته سألته الإفهام)[6]

---

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط1،(2003)، ص344.

[2] ابن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، ط1، 1329هـ، ص400

[3] ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب ، دار المعارف، ط2،12/539، مادة (فهم).

[4] الزمخشري، أساس البلاغة، تح محمد باسل عيون، دار الكتب العلمية بيروت– لبنان، ط1،1997م، ص42.

[5] الفيروز آبادي، محمد الدين بن يعقوب، القاموس المحيط، دار المعارف، بيروت –لبنان، ط4، 2009م،ص 1016.

[6] أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبه، أدب الكاتب، تح، م، ص 45.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تعريف الاستفهام اصطلاحا:

هو طلب الفهم، وهو بمعنى الاستخبار.[1]

وعرفه عبد العزيز عتيق في كتابه علم المعاني بقوله: (طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل بأداة خاصة.[2]

وعرفه أيضا ابن هشام في كتابه مغنى اللبيب بقوله: (هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل بإحدى أدوات الاستفهام.[3]

وورد في كتاب المعجم المفصل في النحو العربي لعزيزة فوال بالبتي قولها : (هو طلب الفهم عن حقيقة الشيء أو اسمه أو عدده أو صفة من صفاته مثل: (ماذا فعلت؟) وهل حصدت القمح.[4]

ويعرفه إميل يعقوب أيضا بقوله: (هو طلب معرفة اسم شيء أو حقيقته أو عدده أو صفت[5]).

وعرفه ابن يعيش في شرح المفصل بقوله :(الاستفهام والاستعلاء والاستخبار، بمعنى واحد، فالاستفهام مصدر استفهمت أي طلبت الفهم، وهذه السين تفيد الطلب، وكذلك الاستعلام والاستخبار مصدرا استعلمت واستخبرت.[6]

والاستخبار: هو طلب خبر ما ليس عند المستخبر[7] .

---

[1] جلال الدين السيوطي، معترك الأقران في إعجاز القران ، تح أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية (بيروت_ لبنان) ط1، 1988م،ص 327.

[2] عبد العزيز عتيق، علم المعاني،في البلاغة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ص 88.

[3] ابن هشام الأنصاري، مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، تح، الفاخوري، ط1 ، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، 1991م، ص28.

[4] عزيزة فوال بالبتي، المعجم المفصل في النحو العربي، دار الكتب العلمية، ص87.

[5] إميل بديع يعقوب، معجم الإعراب والإملاء ، دار العلم للملاين ، ط1، 1983 م ، ص 73.

[6] موفق الدين يعيش، بن علي بن يعيش، شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ص815.

[7] أبو الحسن، أحمد بن فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تح، أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1،1418هـ /1997 م، ص 134.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وجاء في المنجد الوسيط، في العربية، يحمل معنى، الاستعلام، والاستفسار والاستيضاح[1].

ونستنتج من مجموع التعريفات السابقة أن الاستفهام هو لون من ألون الانشاء الطلبي، ويقصد به طلب الفهم وهو بمعنى الاستخبار، وقيل ما سيق أولا ولم يفهم حق الفهم، فإذا سئلت عنه ثانيا كان إستفهاما .

وقد أجمع البلاغيون على أنه طلب العلم بشيء لم يسبق به علم[2].

المطلب الثاني: أقسام الاستفهام وأدواته:

أولا: أقسام الاستفهام:

تنقسم أدوات الاستفهام من حيث المستفهم عنه إلى ثلاثة أقسام :

أ) ما يستفهم به عن الحكم: وهو، اثبات شيء لشيء، أو نفيه عنه فتقول: هل تستيقظ الأمة؟ فهنا لم تستفهم عن الاستيقاظ أو عن الأمة إنما كان استفهامك عن الحكم الذي هو إثبات الاستيقاظ للأمة وهذا الذي يعبرون عنه بالتصديق، وهو إدراك النسبة بين أمرين.

ب) ما يستفهم به عنه المفرد : تقول مثلا: ما البُر؟ فيقال لك: القمح. وما القَسْوَرَة؟ فيقال لك: الأسد فأنت ترى هنا، أنك لم تثبت شيئا لشيء، وهذا ما يسمونه التصور.

ج) ما يستفهم به عن هذين معا: أي إثبات الحكم أو نفيه وهو التصديق وعن المفرد الذي هو التصور[3].

---

[1] المنجد الوسيط، في العربية المعاصرة، دار المشرق – بيروت، ط2، .2012، ص 829.

[2] مختار عطية، علم المعانى ودلالات الأمر في القران الكريم، دراسة بلاغية، دار الوفاء،(د،ط)،(د،ت)، ص46.

[3] ينظر، السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط2، 2006، ص .505، 506.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ثانيا: أدوات الاستفهام:

وأدوات الاستفهام في اللغة العربية إحدى عشرة أداة وهي تنقسم إلى قسمين: حروف وهي: الهمزة وهل، وأسماء وعددها تسعة وهي: من، وما، وأي، وكم، وكيف، ومتى، وأيان وأين، وأنى.

القسم الأول: ما يكون اسما غير ظرفٍ وهو : من، وما، وكم ، وكيف.

القسم الثاني: يكون اسما ظرفا وهو: متى، و أيان، وأين، وأنى.

القسم الثالث: ما يكون ظرفا وغير ظرف وهو: أى، لأنها بحسب ما تضاف إليه، فإن كان المضاف إليه ظرفاً كانت ظرفا وإن كان غير ظرف لم تكن ظرفاً، مثل أي يوم تسافر؟ وأي طالب حضر؟ فهي في الجملة الأولى ظرف، وفي الثانية مبتدأ[1].

هذا ما اتفق عليه علماء البلاغة في تقسيم أدوات الاستفهام، وعليه فإن لكل أداة طريقة تختص بها عن غيرها من الأدوات وتفصيل الأدوات على النحو التالي:

أ)الحروف

1)الهمزة : وهي كما يرى ابن هشام الأنصاري أصل الأدوات وهي حرف مشترك يدخل على الأسماء والأفعال لطلب التصديق والتصور [2].

أ)قد يطلب بها التصور: وهو إدراك المفرد نحو قولك: أخالد فاز بالجائزة أم أسامة؟ فالسائل يعرف نسبه الكلام ولكنه يتردد في تعيين الفائز. وينتظر من المسؤول أن يحدد له أحد المفردين فيقول له: خالد مثلا[3].

ب) قد يطلب بها التصديق: وهو إدراك وقوع نسبة تامة بين شيئين أو عدم وقوعها.

---

[1] ينظر، أبراهيم عبود السامرائي، الأساليب الإنشائية في العربية، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان الأردن ، ط 1، 2008م، ص

[2] إبن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، دار الكتب العلمية، ص 38.

[3] عبد اللطيف شريف، الإحاطة في علوم البلاغة، ديوان المطبوعات الجامعية، 2004 ، ص33.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ويكثر التصديق في الجملة الفعلية، كقولك (أحضر الأمير؟) تستفهم عن ثبوت النسبة ونفيها، وفي هذه الحالة يجاب بلفظه: " نعم" أو " لا" ويكون التصديق في الجملة الإسمية نحو: (أعليٌ مسافر) ويمتنع أن يذكر مع همزة التصديق معادل كما مثل فإن جاءت " أم " بعدها قدّرت منقطعة وتكون بمعنى (بل)[1]

2)**هل:** وهي لطلب التصديق فحسب ، فلا يُسأل بها عن التصور، ولهذا يمتنع أن تأتى معها (أم) والمعادل : تقول هل يستعد العرب لإنقاذ فلسطين؟ هل تعوض ما فاتك هذا العام؟ أما أنّ المعادل لا يذكر بعدها، فلأن ذلك يؤدي إلى التناقض كما مر من قبل فإن سؤالك ب(هل) يقتضى جهلك بالحكم، وذكرك لمعادل(أم) يدل على معرفتك بالحكم، فيجتمع في الجملة الواحدة علمك بالحكم وجهلك به، وقد وضحنا ذلك عند الحديث عن الهمزة[2].

ب)الأسماء:

وهي باقية الحروف الأخرى وهي : من، و أي، وكم، وكيف، ومتى، وأيان، وأين، وأنىّ.

1) **ما:** و قد جاءت في القران الكريم غالبا للدلالة على الاستفهام الحقيقي،[3]

ويطلب بها شرح الاسم أو ماهية المسمى : فشرح الاسم يراد به بيان مدلوله لغة، أي بيان المعنى الذي وضع له في اللغة نحو: ما الكبرياء؟ فيكون الجواب إنها العِظَمُ و التَّجَبُرُ، وما التواضع ؟ فيكون الجواب : إنه التذلل والخشوع[4]. ويستفهم بها عن أفراد غير العقلاء.[5]كقولك : ما الجسم؟ وما العَرَضُ؟ وما المَلَكُ؟ ولهذا فإنه يحق على المجيب أن يجيب بذكر ماهية هذه الأمور ليكون جوابه مطابقا لسؤال السائل[6].

---

[1] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، مكتبة الناشر،(د ط) 1999م، ص68.

[2] فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها ، علم المعاني، دار النفائس، ط 12،2009هـ / 1429ام،ص185.

[3] بكري عبد الكريم، الزمن في القران الكريم، دار الكتاب الحديث، (د،ط)2000 م ،ص326.

[4] عبد العزيز عتيق، علم المعاني، دار النهضة العربية،ص 94.

[5] عبد اللطيف شريفي، الإحاطة في علوم البلاغة،ديوان المطبوعات الجامعية ،(د،ط)، 2004 ص 36.

[6] محمد مختار الشيباني، بلاغة الاستفهام التقريري في القران الكريم، دراسة أسلوبية، مؤسسة كنوز الحكمة، (د، ط)، (1432 هـ/ 2011، ص 28.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

2) **مَنْ:** وأكثر ما تستعمل للعقلاء تقول: (من في البيت؟) فيقال لك: فلان. ومن حرر فلسطين من الصلبيين ؟ فيقال : صلاح الدين. ومن كان دليل أبرهة إلى مكة؟ فتقال : أبو رغال[1].

وتدل على التصور أيضا[2]، ويطلب بها الأمر الذي يعرض لذوي العلم فتفيد تشخصه ، وتعيينه، كقولنا: من في الدار؟ فإن الجواب يأتي: زيد أو نحوه، مما يفيد تشخصه،[3] وكما قال تعالى على لسان فرعون (فمن ربكما يموسي) (طه 49)، منكرا فقال (ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى) [طه :50]

لأن هذا يوجب للعاقل الاعتراف.

وذكر السكاكي عن (مَنْ) أنه يُسْأل بها عن الجنس من ذوي العلم، تقول: من جبريل؟ أي مِنْ أيّ: الحقائق هو، أَبَشَرٌ هو أم جِنِّيٌ أم مَلَكٌ؟ [4]

3) **أي:** ويطلب بها تمييز أحد المتشاركين في أمر يعمهما[5]، فهو سؤال عن حقيقة البعضية[6] مثال ذلك قوله تعالى:(أَيُّ الفريقين خَيْرٌ مقامًا وأحسن نَدِيًّا) (مريم 73) أي : أنحن أم أصحاب محمد.

وعلى هذا يسأل" بأي" عن العاقل وغير العاقل وعن الزمان والمكان والحال والعدد على حسب ما تضاف إليه، فإن أضيفت إلى الزمان أو المكان أو العدد مثلا: أعطيت حكم متى

---

[1] فاضل صالح السمرائي، اللغة العربية أفنانها وفنونها، ص194.

[2] يحي العلوي، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة ، وعلوم حقائق الإعجاز،دار الكتب العلمية،بيروت، لبنان، 1982/ 1402 ج3، ص 287.

[3] القزويني، تلخيص المفتاح في المعاني والبيان والبديع، ص102.

[4] السكاكي ، مفتاح العلوم ، تح: عبد الحميد الهنداوي ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان، 2000 ، ص 310.

[5] القزويني، تلخيص المفتاح، في المعاني والبيان والبديع، تح: ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، بيروت– لبنان، ط 1، 2002، 102.

[6] العلوي ، المرجع نفسه، ص288.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أو أين أو كم على التوالي، وهكذا[1]. ومثال ذلك: في أيّ يوم تسافر؟ في أي مكان تقيم؟ وقوله تعالى (بأيّ ذنبٍ قُتلَتْ) (التكوير 9)[2] .

4)**كم**: وهي سؤال عن تصور حقيقة العدد[3] كقوله تعالى: (وكم من ملك في السموات) (النجم 26)، وقوله سبحانه: (سل بني إسرائيل كم ءاتينهم من ءاية بيّنة) [البقرة/211] وقال (كم لبثتم؟) أي: كم يومًا؟ أو كم ساعة؟[4]

- ويقول السكاكي: (وأما كم فهي سؤال عن العدد)

ويقول ابن فارس: (إن كم موضوعة للتكثير في مقابل رب تقول: كم رجل لقيت) ويقول ايضا وجملة باب الاستخبار أن يكون ظاهره موافقا لباطنه كسؤالك عما لا تعلمه فتقول: ما عندك؟ وما رأيت؟ ويكون استخبار والمعنى تكثير نحو قوله جل ثناؤه« كم من ملك في السموات» (النجم/ 26)

وكذلك قول الشاعر:

وكم من غائط من دون سلمى قليل الأنس ليس به كتيع[5]

5)كيف: وهي سؤال عن حقيقة الحال، وتصوره،[6] من ذلك قوله تعالى (أَلَمْ تَرَّ كَيف فعل ربك بعاد) [الفجر / 6] وقوله سبحانه: (أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ) [الفرقان / 45] وتكون استفهاما حقيقيا نحو: «كيف زيد؟» .

ويرى ابن فارس أن كيف للسؤال عن الحال تقول« كيف أنت؟» أي بأي حال أنت، ولها ثلاثة أوجه أحدها : سؤال محض عن حال، تقول كيف زيد؟

---

[1] عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ص95.

[2] أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، بيان، والمعاني والبديع، ص66 .

[3] العلوى ، المرجع نفسه، ص 288 .

[4] الجرجاني، الاشارات والتنبيهات في علم البلاغة ، تح: عبد القادر حسين، مكتبة الأدب، طبعة جديدة، 1997م، ص 93.

[5] حنى عبد الجليل يوسف، أساليب الاستفهام في الشعر الجاهلي، دار المعالم الثقافية، القاهرة، ط1، 2001م، ص 208.

[6] يحي العلوي، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة البيان ، ص 288.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

والوجه الآخر حال لا سؤال معه كقولك « لأكرمنّك كيف كنت » أي على أي حال كنت.

والوجه الثالث: «كيف» بمعنى التعجب.[1] كقوله سبحانه (كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم تُرْجعون) [البقرة | 28].

6)متى: وهي ظرف يسأل به عن الزمان الماضي والمستقبل مثل: متى نصُر الله[2]؟ ومنه قَالَ تَعَالَى:﴿أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا (الإسراء/51) أي أنّ متى يطلب بها تعيين الزمان ماضيا أو غيره[3]، نحو متى القتال؟ فيجاب يوم الجمعة[4] .

7)أيان: وهي سؤال عن تصور حقيقة الزمان المستقبل، وقيل إنه مختص بالأمور الهائلة العظيمة[5] نحو: (يسلونك عن الساعة أيان مرسها)[النازعات /42] وأيان بمعنى حين[6].

وتستعمل أيان في مواضع التفخيم كقوله عز وجل:(يسئل أيان يوم القيامة) [القيامة |6] وقوله سبحانه (يسألون أيان يوم الدين) [الذاريات /12].

8) **أين:** سؤال عن المكان : فإن قلت: أين زيد، فإنك تسأل عن مكانه[7]. كقوله تعالى:(أين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون) [الأنعام /22].

وقد نص النحاة على أنّ أين الاستفهامية استفهام عن المكان لا غير، يقول ابن مالك: أين يستفهم بها عن مكان نحو: أين كنت، أفي الدار أم المسجد؟

---

[1] حني عبد الجليل ، أساليب الاستفهام في الشعر الجاهلي، ص188.

[2] إبراهيم قلاتي، قصة الإعراب، كتاب في النحو والصرف لجميع المراحل التعلمية، دار المهدى، /1940م/2006هـ ،ص140.

[3] عبد السلام هارون،الأساليب الإنشائية في النحو العربي ، ص 20.

[4] عبد القاهر الجرجاني،اشارات والتنبيهات في علم البلاغة ، ص 93 .

[5] عاطف فاضل، البلاغة العربية للطالب الجامعي ،ص 201.

[6] أحمد جاد الكريم، الإيضاح في نحو مختار الصحاح، مكتبة الأدب، القاهرة، (د ط) ص 167.

[7] عبد أحمد جاد الكريم، الإيضاح في نحو مختار الصحاح، ص 167.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ويقول المبرد أين سؤال عن المكان لا يقع إلا عليه.[1]

9)**أنّى**: وتستعمل تارة بمعنى " كيف" نحو قوله تعالى: (فأتوا حرثكم أنى شئتم) [البقرة/223] أي: كيف شئتم، وتارة أخرى بمعنى: من أين قال تعالى (يا مريم أنّى لك هذا) (آل عمران/37) أي من أين؟ كما تستعمل أيضا بمعنى "متى[2]" نحو قولك: (أنّى يتحقق وعد الله بنصر المسلمين). وقوله تعالى: (أنّى شئتم) [البقرة |223]على الأوجه الثلاثة، واشترط الرَّضِيُّ أن يكون بعدها الفعل لتدل على معنى " متى" أو "كيف[3]".

ولأدوات الاستفهام صدر الكلام فلا يجوز تقدم شيء مما في حيزه عليه نحو : ضربت أزيد وما أشبه ذلك، أي يشرط في سلامة الجملة الاستفهامية تقديم أداة الاستفهام ووضعها في صدر الجملة.

[1] حنى عبد الجليل، أساليب الاستفهام في الشعر الجاهلي، ص196.

[2] أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، ص65.

[3] القزويني، تلخيص المفتاح، في المعاني والبيان والبديع، تح: ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، بيروت– لبنان، ط 1، 2002، ص 102.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المطلب الثالث: إعراب أدوات الاستفهام:

1) هل والهمزة : حرفان لا محل لهما من الإعراب .

2) من و ما : ويعربان كالآتي

- في محل رفع خبر مقدم ، إذا وليهما اسم معرفة، مثل: مَنْ أشهر المؤرخين؟ ما الأمر؟
- في محل رفع مبتدأ إذا وليهما اسم نكرة مثل : من محضرٌ كتابه؟
- وإذا وليهما فعل متعد استوفى مفعوله، مثل : من فتح المدينة ؟
- وإذا وليهما فعل لازم مثل: من قبض على اللص؟
- في محل نصب مفعولاً به مقدماً إذا وليهما فعل متعد لم يستوف مفعوله، مثل : **من** أخبرت؟
- في محل نصب مفعول به ثانياً إذا وليها فعل متعد لاثنين، ولم يستوف مفعوله الثاني: مثل من تظن نفسك؟

3) **أسماء الاستفهام الدالة على الظرفية:** و تعرب في محل نصب مفعولاً فيه وتعلق بالفعل الذي بعدها، أو بالخبر إذا وليها فعل ناقص ، أو اسم مرفوع مثل : متى سافرت؟ متى كان سفرك؟ متى السفر؟

4) كيف : وتعرب كالآتي:

– في محل نصب على الحال، إذا وليها فعل تام، وكان السؤال عن هيئة الفاعل مثل : كيف وصل خالد من سفره ؟

- في محل نصب مفعولاً مطلقاً إذا كان السؤال عن هيئة الفعل وكيفيته، مثل: (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ (1)) [الفيل/ 1]
- في محل رفع خبراً مقدماً إذا استفهم بها عن معرفة ، مثل : كيف حالك ؟
- في محل نصب خبراً مقدماً إذا وليها فعل ناقص (ناسخ) مثل : كيف كانت نتيجتك ؟

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- في محل نصب مفعولاً به ثانيا إذا جاء بعدها فعل متعد لاثنين أصلهما مبتدأ وخبر ولم يستوف مفعوله الثاني مثل : كيف وجدت خالداً ؟

5) **كم : وتعرب كما يلي :**

– في محل رفع خبراً إذا وليها اسم معرفة، مثل: كم عدد كتبك؟

– في محل نصب خبراً إذا وليها فعل ناقص، مثل: كم كان نصيبك؟

– في محل رفع مبتدأ إذا ولي تمييزها فعل لازم، مثل: كم جنديا سقط في المعركة؟

أو فعل متعد استوفى مفعوله مثل: كم كتابا قرأته ؟

أو شبه جملة مثل : كم ضيفا عندك؟

- وتعرب في محل نصب على الظرفية إذا استفُهم بها عن الظرف مثل، كم يوماً صُمْتَ؟
- وتعرب في محل نصب مفعولاً مطلقاً إذا استفُهم بها عن مصدر من جنس الفعل مثل : كم قراءة قرأت الدرس؟
- وتعرب نائب مفعول مطلق إذا جاء بعدها لفظ (مرة)، مثل: كم مرة قرأت الدرس؟

6)أي :

وهي اسم معرب بخلاف بقية أسماء الاستفهام، ويكون مدلولها بحسب ما تضاف إليه، وإعرابها كإعراب (ما و من) إلا في حالتين:

- إذا أضيفت إلى ظرف تعرب في محل نصب على الظرفية ، مثل : أي يوم تسافر؟
- إذا أضيفت إلى مصدر تعرب في محل نصب مفعولا مطلقا ، مثل : أي صبر صبرنا؟ ومنهم من يعربها نائبا عن الظرف والمفعول المطلق.

– و إذا سبقت أسماء الاستفهام بحرف جر كانت مجرورة وهذا الجكم يخص (أي) ، أو في محل جر وهذا الجكم يخص بقية أسماء الاستفهام مثل : بأية لغة تتكلم ؟ حتام أنتظرك؟

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وإذا سبقت بمضاف تعرب مضافا إليه مثل : كتاب من قرأت ؟

- **قاعدة موجزة في إعراب أسماء الاستفهام:**

تعرب أسماء الاستفهام بحسب ما يستفهم بها عنه.

- فإذا استفهم بها عن المبتدأ، أعرب كذلك، مثل: من غائب ؟ الجواب : أحمد غائب.
- وإذا استفهم بها عن الخبر، أعربت كذلك مثل: ما الأمر؟ الجواب: الأمر صعب.
- وإذا استفهم بها عن المفعول به، أعربت كذلك، مثل: من قابلت؟ الجواب: قابلت عليا.
- وإذا استفهم بها عن مفعول مطلق، أعربت كذلك، مثل: كم ضربةٌ ضربته؟ الجواب: ضربته ضربة واحدة.
- وإذا استفهم بها عن مفعول به ثان، أعربت كذلك، مثل: من ظننتي؟ الجواب: ظننتك سعيداً.
- وإذا استفهم بها عن الخبر لفعل ناقص، أعربت كذلك، مثل: كم كان رصيدك؟ الجواب: كان رصيدك خمسين درهماً.[1]
- وإذا استفهم بها عن ظرف، أعربت كذلك، مثل: متى سافرت؟ الجواب: سافرت يوم الخميس؟[2]

*وهكذا نلاحظ أن هذه القاعدة الموجزة المستنبطة من حالات اسماء الاستفهام تسهل إعرابها، ويُستغني بها عن مجموعة القواعد المتعددة حول كل منها.

[1] عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القران الكريم ، غرضه- إعرابه، توزيع مكتبة الغزالي، ط 1، 2000م، ص14 .

[2] عبد الكريم محمود يوسف، المرجع نفسه، ص .15، 16.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المطلب الرابع: أغراض الاستفهام:

قد يخرج الاستفهام عن معناه الحقيقي إلى معاني آخرى تُفهم بحسب الغرض الذي خرج إليه، و كان النحاة وعلى رأسهم سيبويه، قد انتبهوا إلى خروج الاستفهام عن حقيقته وأصل معناه، فكانوا أول من تعرض إلى استعمال الاستفهام في غير معناه الحقيقي[1]، ومن أهم الأغراض التى يخرج إليها الاستفهام ما يلى:

1) **التوبيخ:** ومثال قوله تعالى: (ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار. أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم)[الأعراف/44]

وقد قال الطاعنون: ما فائدة هذا السؤال في الآخرة وكلهم يعرفون ذلك؟ والجواب : أنهم سألوا هذا السؤال على وجه التوبيخ، لا على طريقة المسائل والتعرف، وقولهم «نعم» أي للأعتراف بالتقصير في الدنيا وأنهم أهل للإنكار والتوبيخ[2]، ولذلك قال تعالى: بعده « فأذن مؤذن بينهم أن لعنة الله على الظالمين اللذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا» [الأعراف|45]

ويقول الزمخشري في قول الله تعالى (وناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما إن شيطان لكما عدوٌ مبين؟) [الأعراف|22]« ألم أنهكما» توبيخ من الله تعالى، حيث إنهم لم ينتهوا عما نهاهم الله عنه.[3]

2) **الإنكار:** وهو الاستفهام عما يستنكره، السائل وهو كما يراه الجرجاني يكون لتنبيه السامع حتى يرجع إلى نفسه فيخجل ويرتدع ويعيا بالجواب، إما لأنه قد ادعى القدرة على فعل لا

---

[1] قيس إسماعيل الأوسي، أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين،بيت الحكمة بغداد، العراق، (د ط)،(د،ت)، ص 421

[2] محمد مصطفى أبو الشوارب أثر المتكلمين في تطور الدرس البلاغي (القاضي عبد الجبار نموذجا) ، ص104.

[3] قيس إسماعيل الأوسي، أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين، ص100.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

يقدر وإما لأنه هَمّ بأن يفعل ما لا يستوصب فعله،[1] ومن أمثله هذا الغرض قول أحدهم " (أقيامًا وقد قعد الناس؟) فهو لم يقل هذا سائلا، ولكن قاله منكرا وموبخا له على ما هو عليه، فهو إنما رآه في حال قيام في وقت يجب فيه غيره، فقال له هذا منكرا .[2]

وقد جعل منه ابن الأثير قوله تعالى: (قال أراغب أنت عن آلهتي يا إبراهيم) (مريم/46)، ولذلك "قدم الخبر على المبتدأ في قوله: أراغب أنت، لأنه كان أهم عنده، وفيه ضرب من التعجب والإنكار لرغبة إبراهيم عن آلهته[3].

3) **النفي:** ومن أمثلة هذا الغرض قوله تعالى: (أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه) [الحجرات/12]، إذ كيف يصح أن ننسب لأحدنا ذلك مع كونه كارها؟ وكيف يجوز تشبيه ذلك بأكل لحم أخيه ميتا؟ والجواب أنّ قوله تعالى: «أيحب أحدكم» نفي للمحبة لا إثبات لها، فكأنه قال: كما لا يحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا، فكذلك حال الغيبة يجب أن يكرهها ككراهية أكل لحم الميت.

ويرى بعض الباحثين أن الغرض من الاستفهام هنا هو تنفير المؤمنين من الغيبة برسم هذه الصورة البشعة[4]

4) **الحث والبعث:** ومن أمثلة هذا الغرض قوله تعالى :(ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر) (القمر/32) ويدل هذا على أن الله تعالى حثهم على الأذكار والاتعاظ وعلى أن يقوموا بالواجب في ذلك.

وكذلك قوله تعالى (أفلا يتدبرون القران) (محمد/24) ويدل هذا على وجوب النظر، والتدبر، كما يدل على بطلان قول القائلين بالجبر، لان تدبرهم لو كان من خلق الله فيهم لما جاز أن يبكتوا بهذا القول وان يبعثوا على هذا التدبر له، لأنهم إن خلق الله فيهم التدبر فلا بد من

---

[1] عب القاهر الجرجاني دلائل الاعجاز ، ص 88.

[2] قيس إسماعيل الأوسي، أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين ،ص 436.

[3] أحمد الحوفي وبدوي طبانة، المثل السائر، دار النهضة، مصر، (د، ط)، (د،ت) ج 2/ 264.

[4] محمد مصطفى أبو الشوارب، أثر المتكلمين في التطور الدرس البلاغي ص104.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أن يكونوا متدبرين على كل حال، وإن لم يخلق فيهم ، فكيف يصح على هذا القول الحث على التدبر والتوبيخ على تركه.[1]

5) **التنبيه على قدرة الله:** من ذلك قوله تعالى : (أو كالذي مَرَّ على قرية وهي خاوية على عروشها قال أنى يحي هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثم بعثه، قال كم لبثت قال لبثت يوما أو بعض يوم) [البقرة/ 259]، والمعنى الذي يحمله هذا السؤال، هو التنبيه على قدرة الله تعالى لأنه ظن أنه لبث يوما واحدا أو بعض يوم، فأراه الله تعالى من أمر الطعام والشراب والحمار ما عرف به قدرته ﷻ.[2]

6) **النهي والمنع:** الذي يكون للزجر، نحو قوله تعالى :(أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين) [التوبة/13]، بدليل قوله تعالى (فلا تخشوا الناس واخشون) [المائدة/44]، والمعنى في الآية: أن الله عز وجل يحرّض المؤمنين على القتال، نصرة للإسلام، ودحضا للشرك وأهله، وينهاهم عن خشية القوم فمن يخشى الله عز وجل لا يخشى شيئا، ما دام في معية الله، في كل حينه.

ومثال ذلك أيضا قوله تعالى:(أم تريدون أن تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل) (البقرة/ 108) إذ منع الله تعالى مسألة الرسول وقد نصبه تعالى معلما ومبينا، والمراد من المنع من مسألته إذا كان ذلك على وجه التعنت، لا على وجه التفهم.[3]

7) **الدعاء:** وهو طلب حصول الفعل أو عدم حصوله إذا كان من المخلوق إلى الخالق، و من أمثلة هذا الغرض قوله تعالى: (حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله) (البقرة/214) وهذا يدل في ظاهره على استبطاء النصر من جهة الله فكيف يجوز ذلك على الأنبياء؟ والجواب أنهم لم يقولوا ذلك استبطاء، بل قالوه على وجه المسألة والدعاء، وخوفا على ما يلحق المسلمين من جهة الكفار، فبين تعالى أن نصره قريب[1].

---

[1] محمد مصطفى أبو الشوارب، المرجع نفسه ، ص 105.

[2] محمد مصطفى أبو الشوارب ، المرجع السابق، ص107.

[3] محمد مصطفى أبو الشوارب ، الرجع السابق، ،ص 107.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وكذلك قوله سبحانه: على لسان موسى:(أتهلكنا بما فعل السفهاء منا)(الأعراف /155)،أي: لا تهلكنا.[2]

8) **الاستبعاد:** ومثال ذلك قولنا: أنّى يرى هذا وهو أَكْمَهُ، ومنه قوله تعالى: (أنى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه وقالوا معلَّم مجنون) [الدخان / 14]، ومعنى الآية لم ينتفعوا ويتذكروا ويتعظوا بتذكير الرسول الذي لا ينطق عن الهوى فأنّى لهم الذكرى عن طريق غيره، أي لن يتذكروا، فهو أمر مستبعد.

9) **التقرير:** من أمثلة ذلك قوله تعالى: حكاية عن قوم نمرود: (أأنت فعلت هذا بآلهتنا يا إبراهيم) (الانبياء/62) إذ الغرض هنا، أن يُقرَّ لهم بأنه كسر أضامهم لا أن يُقرّ لهم بأنه حصل كسر، ويدل على ذلك جواب إبراهيم بقوله :(بل فعله كبيرهم هذا) (الانبياء/63)
وكذلك قوله تعالى: (أليس الله بكافٍ عبْدَهُ)(الزمر/ 36)، يطلب من المخاطب الإقرار بما بعد أداة الاستفهام، أو ما يريد المتكلم إثباته[3].

10) **التهكم:** ويكون للاستهزاء، مثال ذلك ما قاله قوم شعيب له: (أصلواتك تأمرك أن نترك ما يعبد ءاباؤنا) [هود: 87]، وقالوا هذا على وجه التهكم بنبيهم ومعنى كلامهم، أنه لا موجب لنهيك لنا، إلا أنك تصلى لله وتتعبد له ، أفأن كنت كذلك، أفيوجب لنا أن نترك ما يعبد أباؤنا الأقدمون أولو العقول والألباب[4].

11) **التحقير:** ومنه ما قاله المشركون على الرسول ﷺ في قوله تعالى: (أهذا الذي يذكر ءالهتكم)[الأنبياء/ 36] ، تحقيرا لشأنه ﷺ[5]

ومثال ذلك أيضا قولنا: أهذا الذي كنت تطنب في مدحه، أهذا الذي كنت تركن إليه[1].

---

[1] محمد مصطفى أبو الشوارب المرجع نفسه، ص 108.

[2] جلال الدين السيوطي، معترك الأقران في إعجاز القرآن، تح، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط1، 1988،ج 1، ص 332.

[3] عبد الكريم محمود يوسف ، المرجع السابق ، ص 17.

[4] إنعام فوال عكاري، المعجم المفصل في علوم البلاغة، ص135.

[5] أنعام عكاري ، المرجع السابق، ص 128.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

12) **التهويل:** كما في قوله تعالى: (القارعة ما القارعة وما أدراك ما القارعة) (القارعة/1.2.3) و المقصود بالقارعة القيامة، بدليل أنه سبحانه أتبع ذلك بسرد الحوادث العظيمة، والأهوال المفزعة التي تكون في ذلك اليوم فهل من مدكر؟[2]

13) **التمني:** وهو إرادة الشيء الذي يستحيل وقوعه في الغالب، من ذلك قول الله تعالى على لسان المشركين :(فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا أو نُرَدُّ فنعمل غير الذي كُنَا نعمل) [الأعراف/ 53] ، فهم يتمنون أن لو يَجِدُوا من يشفع لهم ممن أذن الله له في الشفاعة، مع ما كانوا فيه من الشرك الذي لا يغفره الله، أو يُرَدُّوا إلى الدنيا ليعملوا غير الذي عملوا، وكلا الأمرين مستحيل وقوعه،[3] لذلك عقب الله سبحانه عليهم بقوله:(قد خسروا أنفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون) [الأعراف/ 53]

14) **التشويق:** وهو بعث الشوق في نفس السامع إلى ما بعد السؤال قال تعالى: (عمّ يتساءلون)[النبأ /1]، وهو سؤال عن علة هذا التساؤل، ثم قال مجيبا: (عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون) [النبأ/ 2]، وكان بإمكانه أن يجيب ابتداء، لكن وضع التركيب بهذه الصورة يدعو إلى التشويق إلى هذا الأمر الذي هو مثار تساؤل، وبناء الجملة بهذا الشكل، الغرض منه التشويق إلى هذا الأمر وتعظيمه. فيكون قد صحب التشويق التعظيم.[4]

وكذلك قوله تعالى: (هل أدلكم على تجارة تنجيكم من العذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل لله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون)(الصف/11.10) فتصدير الآية بصيغة الاستفهام فيه تشويق الى معرفة هذه التجارة التي دعاهم اليها.

---

[1] محمد أحمد القاسم، علوم البلاغة (البديع، والبيان، والمعاني)، المؤسسة الحديثة للكتاب طرابلس– لبنان، 2003، ص70.

[2] الإتقان في علوم القران، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، 1997|1418هـ، ج3،ص 237.

[3] محمد مختار الشيباني، بلاغة الاستفهام التقريري في القران الكريم، دراسة الأسلوب، مؤسسة كنوز الحكمة، (د،ط) |1432م/2011 هـ، ص 42.

[4] قطبي الطاهر، بحوث في الاستفهام البلاغي، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، 1994، ص53.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

15) **الأمر**: ومثال ذلك قوله تبارك و تعالى: (ءأسلمتم)(آل عمران20)، أي أسلموا، وقوله: (أتصبرون) (الفرقان/20) أي: اصبروا، وقوله: (فهل أنتم منتهون)(المائدة/ 91) أي انتهوا، لذلك لما نزلت هذه الآية، قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "انتهينا ربنا انتهينا"، مستسلما منقادا لأمر الله تبارك وتعالى.

16) **النهي**: الذي يكون للزجر، نحو قوله تعالى: أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين)، [التوبة /13]، بدليل قوله تعالى: (فلا تخشوا الناس واخشون) [المائدة/44] والمعنى في الآية: أن الله عز وجل يحرض المؤمنين على القتال، نصرة للإسلام، ودحضا للشرك وأهله، وينهاهم عن خشية القوم، فمن يخشي الله عز وجل لا يخشى شيئا، ما دام في معية الله في كل حينه.

17) **التسوية**: و من ذلك قوله تعالى على لسان قوم هود: (سواء علينا أو عظت أم لم تكن من الواعظين)(الشعراء/ 136).

18) **الافتخار**: نحو قوله عز وجل : (وَنَادى فِرعون في قَومه قَال يَقومِ أليس لي مُلك مصر وهذه الأنْهار تجرى من تحتي أفلا تُبصرونَ)(الزخرف/ 51)، ففرعون عليه اللعنة لما ادعى الربوبية أراد أن يدلل على ذلك على وجه الافتخار، فقال ألست مالكا لمصر وهذه الأنهار تجري من تحت قصوري، أفلا تبصرون عظمتي وقوتي[1].

19) **التفخيم**: ومن ذلك قوله تعالى: (ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون ياويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرَةً وَلاَ كبيرَةً إلا أحصاها)(الكهف / 49) فإنه عند أخذ الكفار لكتبهم، وصحائفهم بشمائلهم ، فيجدون أعمالهم كما هي، صغيرها، وكبيرها ، نقيرها، وقطميرها، كلها مسجلة، فعند ذلك يقولون ما قص الله عنهم على سبيل التفخيم، والتّفجُّع[2].

20) **التعظيم** : كقوله تعالى: (من ذا الذي يشفع عِندَهُ، إلا بإذنهِ)

[1] إنعام عكاري، المرجع السابق، ص 125.

[2] السيوطي، معترك الأقران، ص 330.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(البقرة / 255)، أي: لا أحد يتقدم بين يدي الله جل وعلا، شافعا، إلا من يأذن الله عز وجل له بالشفاعة ، وهل يأذن إلا للأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين، ومن في منزلتهم ، لعلوِّ قدرهم ، ومكانتهم، وعظم شأنهم عند الله تبارك ، وتعالى؟

21) **الترغيب:** ويظهر جليا في قوله سبحانه : (هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذالكم خير لكم ان كنتم تعلمون) (الصف/ 11.10)، فالآية الكريمة ترغب المسلمين في التمسك بإيمانهم، والنفير للجهاد في سبيل الله، ابتغاء لما عند الله[1].

22) **التحضيض:** كما في قوله تعالى: (ألا تقاتلُونَ قوما نكَثُوا أيمانهُمْ) (التوبة/ 13) فالآية تحرض المسلمين ، وتحضهم على قتال الكفرة الأذلاء، وهذا لبث روح الشجاعة، والبسالة في صفوف المسلمين كي لا يجنبوا عند اللقاء[2].

23) **العرض:** كما في قوله تعالى: (ألا تحبون أن يَغْفر الله لكمْ) [النور/ 22].

فهو سبحانه، يعرض مغفرته على عباده، والآية الكريمة نزلت في الصديق رضي الله عنه لما حلف أن لا ينفق على ابن خالته الذي خاض مع الخائضين في حادثة الإفك، ولما نزلت رد رضي الله عنه النفقة عليه كما كان من قبل[3].

24) **العتاب:** ومنه قوله سبحانه: (ألم يأن للذين ءامنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق) (الحديد/ 16).

قال ابن مسعود رضي الله عنه: « ما كان بين إسلامهم، وبين أن عوتبوا بهذه الآية إلا أربع سنين»، أخرجه الحاكم[4]. ومن ألطف ما عاتب الله به صفية وخيرته من خلقه ﷺ، قوله تعالى: (عفا الله عنك لم أذنت لهم) (التوبة / 43) .

---

[1] السيوطي الإتقان في علوم القرآن مؤسسة الرسالة ناشرون، دمشق– سوريا، ط1، 2008، ج 3، ص 238.

[2] السيوطي، المرجع السابق ، ص239 .

[3] إنعام عكاري، المرجع السابق، ص 135.

[4] السيوطي، معترك القران، ص330.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

25) **التجاهل:** كما في ذلك قوله تعالى: (أَءُنزلَ عليه الذكر من بيننا) [ص/ 8]، على لسان الكفار من قريش مستفهمين استفهام العالم المتجاهل عنادا وتكبرا، ولسان حالهم ومقالهم: كيف يصير محمد نبيا، ونحن لسنا أقل منه شرفًا وجاها، ووجاهة[1] .

26) **الاكتفاء:** ومنه قوله تعالى : (أليس في جهنَّمَ مثوى للمتكبرين) (الزمر/ 60) والمعنى : أليست جهنم تكفي مأوى لكل من تكبر، وتجبر، وصد عن سبيل الله؟ بلى فلقد قال الله عنها: (يوم نقُول لجهنم هلِ امْتلأت وتقول هل من مزيدٍ)(ق / 30).

27) **التكثير:** ويدل عليه قوله تعالى : (فَكَأَين من قريةٍ أهلكنهَا)، [الحج / 45] تكثيرا لها ، بمعنى أنكم لستم بمعجزينا، فلقد أهلكنا قبلكم قرى كثيرة كانت أشد منكم بطشا وقوة.

28) **التأكيد:** ويكون التأكيد لما سبق من معنى أداة الاستفهام قبله: كما في قوله تعالى: (أفمن حق عليه كلمةُ العذاب أفأنت تنقذُ من في النار) [الزمر/19]، أي: من حق عليه كلمة العذاب فإنك لا تنقذه، فقوله "من" للشرط، والفاء جواب الشرط، والهمزة في " أفأنت "معادة مؤكدة لطول الكلام، حيث أقيم فيه الظاهر مقام المضمر والمعنى: لا تقدر على هدَايته، فتنقذه من النار التي حقت عليه في جهنم[2] .

وقد ذكر البلاغيون العديد من الأغراض للاستفهام حاولنا ذكر أهمها وأشهرها وخروج الاستفهام إلى كل هذه الأغراض، يجعله موضوعا نحويا ذا شأن وقيمة وأثر نحوي و بلاغي مهم.

لهذا كان الاستفهام من بين أكثر الموضوعات التي نالت اهتمام النحويين و البلاغيين إذ إن المتصفح في المصادر النحوية و البلاغية قدميها وحديثها يجدها تخصص له، حيزا كبيرا في طياتها، كما يجدها تحتوي على كم هائل من أقوال أوائل النحاة وعلماء البلاغة عن أسلوب الاستفهام وأدواته وأغراضه[3]

---

[1] إنعام عكاري ، مرجع السابق ، ص 127 .

[2] إنعام عكاري، المرجع السابق، ص 126،

[3] محي الدين ديب، علوم البلاغة، ص 71.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

خلاصة الفصل

يمكن تلخيص ما ورد في الفصل الاول في ما يلي:

1) في تعريف الجملة نجد ان النحويين الاوائل لم يفرقوا في دراستهم بين مفهومي الكلام و الجملة .
2) تقوم الجملة على ثنائية المسند والمسند إليه، وهما المبتدأ والخبر وما أصله مبتدأ أو خبر، والفعل والفاعل و نائبه ويلحق بالفعل اسم الفعل.
3) قسم النحاة الجملة بالاعتبار الرتبة الأصلية للكلمة إلى اسمية وفعلية و قسموها بحسب الوظيفة التى تؤديها.إلى جملة لها من الإعراب وجملة لا محل، وقسموها إلى اكتنافها لغيرها واكتناف غيرها لها إلى جملة صغرى وكبرى، وإختار الدارسون المحدثون تقسيمها بحسب هذا المعيار إلى جملة بسيطة ومركبة.
4) الأسلوب هو الطريقة التي يعبر بها كل فرد عما يدور في نفسه من أفكار و مشاعر وهذا التعريف هو الشائع ولكن في العصر الحديث كثرت التعريفات و اختلفت تبعا للعديد من الاعتبارات.
5) الاستفهام في معناه اللغوي هو طلب الفهم، أما اصطلاحا فهو طلب العلم بشئ لم يكن معلوما من قبل بإحدي أدوات الاستفهام.
6) للاستفهام أدوات وهي قسمان، أحرف و أسماء وكل أدوات الاستفهام أسماء ما عدا الهمزة وهل فهما حرفان مبنيان لا محل لهما من الاعراب

   أما أسماء الاستفهام فهي كلها مبنية ايضا في ما عدا واحدًا منها وهو : أي

   وتعرب على حسب موقعها في الجمل
7) من أكثر أدوات الإستفهام حضورا سواء في الجملة العربية أو في النص القرآني نجد الهمزة وهل.
8) الاستفهام نوعان

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

استفهام حقيقي وهو معنى من المعاني يطلب به المتكلم من السامع بأن يعلمه ما لم يكن معلوما من قبل.

الاستفهام المجازي: وهو استفهام لا يهدف المستفهم من خلاله جوابا بل يود به إيصال معان و أغراض أخرى.

9) من أشهر المعاني التي يخرج اليها الاستفهام: التوبيخ والتقرير والإفتخار والتهديد والأمر والنهي، المنع والتمني والتهويل والتحقير والتهكم والتشويق والتفخيم والتعظيم والترغيب والتحضيض والعرض والاستبعاد والدعاء والحث والبعث والتنبيه على قدرة الله والنهي والمنع والإنكار والتعجب والعتاب والاكتفاء والتجاهل والتكثير والتأكيد.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الفصل الثاني: أسلوب الاستفهام في الربع الأخير من القرآن الكريم

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تمهيد

سنتناول في هذا الفصل التطبيقي صور أسلوب الاستفهام الواردة في الربع الأخير من القرآن الكريم و الأغراض التي ورد هذه الأسلوب من أجلها ، ونظرا لضيق الوقت الممنوح لإنجاز هذه المذكرة فلم نتمكن من دراسة كل ما له علاقة بالاستفهام في الربع الأخير فارتأينا أن نقوم بدراسة نماذج مختارة منه

وقد قسمنا هذا الفصل الى مبحثين رئيسيين هما :

- المبحث الأول : أداتا الاستفهام: الهمزة وهل
- المبحث الثاني : بقية أدوات الاستفهام

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المبحث الأول : أداتا الاستفهام الهمزة وهل

يتناول هذا المبحث أداتي الاستفهام: الهمزة وهل في الربع الأخير من القرآن الكريم: صورهما وأغراضهما .

- المطلب الأول: أغراض الاستفهام الهمزة

ورد الاستفهام بالهمزة في الربع الأخير ، في عدد من المواضع لعدة أغراض منها:

1-التقرير: ورد هذا الغرض في كثير من الآيات منها:

- **قال تعالى (أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ) (المرسلات/ 21،20).**

ومعنى الآية : خلقناكم أيها الآدميون من ماء مهين في قرار مكين وهو الرحم[1] والغرض من الاستفهام في هذه الآية هو التقرير أي: تقرير العباد قدرة الله عز وجل.

- **قال تعالى : (أَلَمْ نَجْعَلِ الأَرْضَ كِفَاتاً أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا) (المرسلات/ 26،25).**

أي: ألم نجعل هذه الأرض التي تعيشون عليها كالأم لكم، تجمع الأحياء على ظهرها، والأموات في بطنها؟ قال المفسرون: الكَفْتُ: الجمع والضم، فالأرض تجمع وتضم إليها جميع البشر، فهي كالأم لهم، الأحياء يسكنون فوق ظهرها في المنازل والدور، والأموات يسكنون في بطنها في القبور.[2]

2- **التنبيه على قدرة الله:** تجلى هذا الغرض في عدد من الآيات منها:

- **قال تعالى (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ) (الفجر/ 6).**

---

[1] عبد الرحمان بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير الكلام المنان، ط2، 2010، ص 925.

[2] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، شركة الشهاب، ج3، (د.ت)، 502.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أي: ألم تر كيف فعل ربك بعاد قوم هود لما كذبوا رسول الله؟، هؤلاء الذين كانوا متمردين عتاة جبارين خارجين عن طاعة الله، مكذبين للرسل جاحدين للكتب، فذكر الله تعالى كيف أهلكهم ودمرهم وجعلهم أحاديث وعبرة فقال: (ألم تر كيف فعل ربك بعاد)[1] والغرض من السؤال في هذه الآية هو التنبيه على قدرة الله عز وجل إذْ جعل من قوم اشتهروا بجبروتهم وطغيانهم وتسلطهم في الأرض مجرد أحاديث وعبرة بقوته وعظمته جل وعلا.

- **قال تعالى: {أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى وَهُوَ الخَلَّاقُ العَلِيمُ}(يس/80).**

هذه الآية وردت للدلالة على قدرة الله وعلى أنه محيط بجميع المخلوقات، ويعلم ما تنقص الأرض أجساد الأموات وما تُبْقِي، وعلى العبد أن يقر بهذا العلم العظيم والقدرة النافذة، فهذه الآية جاءت للتقرير بقدرة الله تعالى [2].

- **قال تعالى: (أَوَلَمِ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَانُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرُ)(الملك/ 19).**

في هذه الأية عتاب من الله وحث على النظر إلى حالة الطير التي سخرها الله، وسخر لها الجو والهواء، لِتَصُفَّ فيه أجنحتها للطيران، وتقبضها للوقوع، فتضل سابحة في الجو مترددة فيه بحسب إرادتها وحاجتها. (ما يمسكهن إلا الرحمان) فإنه الذي سخر لهن الجو، وجعل أجسادهن وخلقتهن في حالة مستعدة للطيران، فمن نظر إلى حالة الطير واعتبر فيها دلته على قدرة الباري وعنايته.[3]

إذن فالغرض من الاستفهام بالهمزة في هذه الآية هو بيان قدرة الله تعالى.

- **قال تعالى: (أَلَمْ نَجْعَلِ الأَرْضَ مِهَادًا وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا) (النبأ/ 6-7).**

---

[1] ابن الكثير، تفسير القرآن الكريم، دار الأندلس، ط1986,8، ج7 ، ص 400.

[2] عبد الرحمان بن ناصر السعدي، المرجع السابق، ص 738، 739، 741.

[3] عبد الرحمان بن ناصر االسعدي، المرجع السابق، ص 951.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فالله سبحانه وتعالى أراد أن يُرِيَ المشركين الذين أنكروا يوم القيامة مدى قدرته سبحانه في خلق الكون وحجم عظمته في وضع كل مكون من مكونات الكون، فتساءل مُنَبِهًا المشكرين " ألم نجعل الأرض مهادا "، أي ألم تروا أنّا خلقنا الأرض ممهدة للبشر " والجبال أوتادا" أي وكذلك أبرزنا الجبال، لتثبيت الأرض والمحافظة على توازنها، فالغرض من الاستفهام في هذه الآية هو التنبيه على قدرة الله تعالى.

- **قال تعالى: (فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبْ) (الصافات/11)**

من خلال هذه الآية يتبين أن الله سبحانه وتعالى استفهم استفهاما غير حقيقي، أي لعدم البحث عن الحقيقة؛ لأنه غني من معرفة الحقائق، وإنما أراد تقرير أمر وهو أنّ خَلْقَ السموات والأرض وما بينهما من الملائكة والمخلوقات العظيمة العجيبة أعظم من خلق البشر الذين خلقوا من طين لزج لا قوة فيه، فالمعنى أنَّ خَلْقَهُمُ ضَعِيفٌ فلا يتكبروا بإنكار النّبيّ والقرآن المؤدي إلى هلاكهم .[1]فالغرض من الاستفهام في هذه الآية هو بيان قدرة الله عز وجل .

وهناك مواضع أخرى من الربع الأخير ورد فيها الاستفهام بالهمزة للغرض نفسه وهي كالآتي:

- قال تعالى: (أَلاَ يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ) (الملك/ 14).
- قال تعالى: (أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ الله سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَقًا) (الملك / 3).
- قال تعالى: (أَوَلَمْ يَرَى الإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ) (يس /77).
- قال تعالى : (وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ) (يس / 68).
- قال تعالى: (قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ) (الملك/ 30)

[1] جلال الدين محمد بن أحمد المحلي والسيوطي، القرآن الكريم تفسير الجلالين، شركة الشهاب للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 590.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

3-الإنكار: ورد هذا الغرض في كثير من الآيات نذكر منها:

- **قال تعالى: (أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يا بَنى آدَمَ أَنْ لاَ تَعْبُدُوا الشّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌ مُبِينٌ وَأَنِ اِعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكم جبلا كثيرا أفلم تكونوا تعقلون) (يس/60،62).**

أي : أفما كان لكم عقل في مخالفة ربكم فيما أمركم به من عبادته وحده لا شريك له، وعدم طاعة الشيطان فيما يدعوكم له.[1] فالغرض الذي يبدوا من الاستفهام هنا هو الإنكار.

- **قال تعالى: (أءتخذ من دونه آلهة إِنْ يُرِدْنِ الرّحْمَانُ بِضُرّ لاَ تغني عنّى شَفَاعَتُهُمْ شيئا و لا يُنْقِذُون)** (يس/23).

ومعنى الآية: إنه لا يمكنني أنْ أتّخِذ آلهه من دون الله لأنه لا أحد يشفع عند الله إلا بإذنه، فلا تُغْنِي شفاعتهم عني شيئا، وَلاَ هُمْ يُنْقَذُونَ مِنْ الضُّر الذي أراده الله بي[2] فالغرض من الاستفهام في هذه الأية هو الإنكار .

ومن المواضع التى ورد فيها الاستفهام بالهمزة للغرض نفسه ما يلي:

- قال تعالى: (ومالي لا أعبد الذي فطرني وإليه يرجعون) (يس/ 22) .
- قال تعالى: (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اِنْفِقُوا مِمَا رَزَقَكُمْ الله قال الذين كفروا للذين آمنوا أنطعمكم من لو يشاء الله أطعمه) (يس/ 47).
- قال تعالى:(أَيحسب الإنسان أنْ يُترك سدى)(القيامة/ 36).
- قال تعالى: (وضرب لنا مثلا ونسى خلقه قال من يحي العظام وهي رميم) (يس/ 78).
- قال تعالى: (أيطع كُلُّ امرئ منهم أن يدخل جنة نعيم) (المعارج/ 38) .
- **قال تعالى على لسان الكفار: (أءذا متنا وكنا تُراباً وعظاماً أءنَا لمبعوثُونَ) (الصافات/16).**

---

[1] اسماعيل بن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، المكتب الجامعي الحديث، الأزايطة- الاسكندرية، ج 3، 651.

[2] عبد الرحمان بن ناصر السعدي، المرجع السابق، ص ، 739.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

والمعنى: هل إذا أصبحت أجسادنا بالية وتفتت أجزاؤها إلى لتراب سوف نبعث ؟ فالغرض من الاستفهام في هذه الآية هو الإنكار والاستهزاء[1].

وفي كتاب إعراب القرآن وبيانه لمحي الدين الدرويش أنّ جملة مقول القول هنا محذوفة، أي: قُلْ لَهُمْ يَا محمد على سبيل الإنكار والتوبيخ والتهكم: (أذلك خير نزلا)، فالهمزة للإستفهام الإنكار التوبيخي.[2]

- قال تعالى : (أئفْكاً آلهةً دون الله تُرِيدُونَ) (الصافات/ 36)

جاء الاستفهام في هذه الآية للانكار التوبيخي، أي: أتعبدون آلهة من دون الله من أجل الإفك والزور؟، والإفك أسوأ الكذب وهو الذي لا يثبت ويضطرب.[3] فالغرض من الاستفهام في هذه الآية هو الإنكار والتوبيخ.

- قال تعالى على لسان نبيه إبراهيم: (قال أتعبدون ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون) (الصافات / 95،96).

فالهمزة هنا للاستفهام الانكاري التوبيخي، فلا يُسْتراب في أن الله خلق الخلق وأعمالهم وهم ينحتون الأصنام ويعبدونها ويسجدون لها، فأزرى عليها وقال أنا خلقتكم وخلقت أعمالكم وهو نحتكم الأصنام وسجودكم ها فكيف تعبدون ما تنحتون وأنا الخالق لكم ولأعمالكم فأنتم ملكي و أعمالكم خلقي، فكيف تعبدون غيري بما خلقته فيكم مع كونكم خلقي وملكي[4].

---

[1] أبو حيان محمد بن يوسف، تفسير البحر المحيط، ، موقع تفاسير الكتاب مرقم آليا، ج 9، ص 302.

[2] محي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، ص 392.

[3] شيت ابن ابراهيم بن حيدرة أبو الحسن، حز الغلاصم في إفحام المخاصم عند جريان النظر في الأحكام القدر، مؤسسى الكتب الثقافية، بيروت– لبنان، 1985م، ص 94.

[4] شيت إبراهيم بن حيدرة أبو الحسن، حز الغلاصم في إقحام المخاصم عند جريان النظر في أحكام القدر، ص 96.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وقال هنا: فعل ماضي، وفاعله: مستتر تقديره هو: وتعبدون: فعل مضارع مرفوع، والواو: فاعل، وما: مفعول به وجملة تنحتون صلة والعائد: محذوف،[1] والهمزة في صدر الجملة للاستفهام الإنكاري التوبيخي.

- **قال تعالى: (فاسْتفْتهِمْ ألربك البنات ولهم البنون) (الصافات/ 149).**

فالغرض من هذا الاستفهام هو الاستخبار على سبيل الإنكار و التوبيخ أي: الإنكار على بعض الكفار الذين زعموا بأن الملائكة بنات الله[2]. فالهمزة للاستفهام الانكاري.

- **قال تعالى : (أصطفى البنات علَىَ البنين مالكم كيف تحكمون أفلا تذكرون) (الصافات 153، 155).**

الاستفهام في هذه الآية جاء على سبيل الاستخبار لكفار مكة، إنكارا عليهم وتوبيخا لهم على زعمهم أن الملائكة بنات الله.[3]

ومعنى قوله: (أفلا تذكرون)، أي أفليس لكم تمييز وإدراك تعرفون به خطأ هذا الكلام؟ قال أبو السعود: أي تتذكرون بطلان هذا ببديهة العقل، فإنه مركوز في عقل كل ذكي وغبي.[4] فالاستفهام هنا في الموضعين أفاد الإنكار.

- قال تعالى على لسان الكفار: (أءُنَزِلَ عليه الذكر من بيننا بل هم في شك من ذكرى بل لمّا يذوقوا العذاب) (ص/ 08)،

وردت الهمزة هنا للاستفهام الإنكاري أي: هل تنزل القرآن على محمد دوننا، مع أَنّ فِينَا مَنْ هو أكثر منه مالا، وأعلى رياسة، قال الزمخشري: أنكروا أن يختص ﷺ بالشرف من بين أشرافهم

---

[1] شيت إبراهيم بن حيدرة أبو الحسن، المرجع السابق، ص 604.

[2] الألوسي شهاب الدين، روح المعاني في تفسير القران الكريم العظيم في سبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، بيرت، ط2، ص 247.

[3] عبد القاهر، دلائل الاعجاز ، تعليق محمد دشاكر، دار المدني ، ط3، 1992، ص 115.

[4] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، شركة الشهاب، ج3، ص 45.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ورؤسائهم وهذا الإنكار ترجمة لما كانت تغلي به صدورهم من الحسد على ما أوتى من شرف النبوة من بينهم،[1] فالغرض من الاستفهام هنا هو الإنكار.

- **قال تعالى: (أَأُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيه من بيننا بل هو كَذَّابٌ أشر) (القمر/ 25).**

فالاستفهام في هذه الآية للإنكار، أي هل خص بالوحي والرسالة وحده دوننا، وفينا من هو أكثر منه مالا وأحسن حالا؟ قال الامام الفخر: وفي الآية إشارة إلى ما كانوا ينكرونه بطريق المبالغة، وذلك لأن الالقاء أنزال بسرعة، فكأنهم قالو: كيف ينزل عليه الوحي في لحظة ؟ وقولهم "عليه" إنكار آخر كأنهم قالو: ما ألقي عليه ذكر أصلا، وعلى فرض نزوله فلا يكون عليه من بيننا وفينا مَنْ هو فوقه في الشرف والذكاء؟ وقولهم: (أألقي) بدلا من قولهم: (أألقي الله) إشارة إلى أن الالقاء من السماء غير ممكن فضلا عن أن يكون من الله تعالى (بل هو كذاب أشر) أي بل هو كاذب في دعوى النبوة، متجاوز في حد الكذب، متكبر بطر يريد العلو علينا، وإنما وصفوه بأنه (أشر) مبالغة منهم في رفض دعواه كأنهم قالو إنه كَذَبَ لا لضرورة ولا حاجة إلى الخلاص كما يكذب الضعيف، وإنما تكبر وبَطِرٌ وطلب الرياسة عليكم وأراد أن تتبعوه فكذب على الله فلا يلتفت إلى كلامه لأنه جمع بين رذيلتين: الكذب والتكبر وكل منهما مانع من اتباعه[2]

4-التوبيخ : ورد هذا الغرض في عدة آيات منها:

- **قال تعالى : (ألم أعهد أليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين) (ياسين/59) .**

---

[1] أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تفسير الكشاف، دار المعرفة بيروت -لبنان، ط3، 2009م ص 455.

[2] محمد علي الصابوني، المرجع السابق، ص: 287.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أي : « ألم أعهد إليكم » أي آمركم وأوصيكم على ألسنة رسلي (وأقول لكم) ، (يابني آدم أن لا تعبدوا الشيطان) أي: لا تطيعوه ؟ وهذا فيه توبيخ لهم جميع أنواع الكفر والمعاصي، لأنها كلها طاعة للشيطان وعبادة له، (إنه لكم عدوا مبين) فقد حذرتكم منه غاية التحذير، وأنذرتكم على طاعته وأخبرتكم بما يدعوكم إليه[1] .

إذن فالغرض المراد من الاستفهام في هذه الآية هو التوبيخ .

- **قال تعالى : (أذلك خير نزلاً أمْ شجَرَةُ الزَّقُّومِ) (الصافات 62).**

- لما انقضت قصة المؤمن وكان ذلك على سبيل الاستطراد من شيء إلى شيء عاد إلى ذكر الجنة والرزق الذي أعده الله فيه لأهلها فقال: أذلك الرزق(خير نزلا؟)، والنزل ما يُعَدَّ للأضياف وعادل بين الرزق وبين(شجرة الزقوم) . فلا استواء بينهما فالرزق المعلوم تحصل به اللذة والسرور، وشجرة الزقوم يحصل بها الآلم والغم فلا اشتراك بينهما في الخيرية.

والمراد تقرير كفار قريش وتوقيفهم على شيئين، أحدهما فاسد، إذا لا يتوهم أحد أنّ في شجرة الزقوم خيرا حتى يعادل بينها وبين رزق الجنة، ولكن المؤمن ، لما اختار ما أدى إلى رزق الجنة والكافر ما أدى إلى شجرة الزقوم قيل ذلك توبيخا للكافرين وتوقيفا لهم على سوء اختيارهم، فالغرض من الاستفهام هو التوبيخ[2].

- **قال تعالى : (فأمّا عاد فاستكبروا في الأرض بغير الحق وقالوا من أشد منا قوة أو لم يروا أن الله الذي خلقهم هو أشد منهم قوة وكانوا بئايتنا يجحدون) (فصلت/ 14).**

وفي هذه الآية تفصيل لقصة هاتين الأمتين، عاد وثمود« فأما عاد» فكانوا مع كفرهم بالله، وجحدهم بآيات الله، وكفرهم برسله، مشركين في الأرض قاهرين لمن حولهم من العباد

[1] عبد الرحمان بن ناصر السعدي، المرجع السابق، ص 739

[2] أبو حيان محمد بن يوسف، تفسير البحر المحيط، ، موقع تفاسير الكتاب مرقم آليا، ج 9، ص 302.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ظالمين لهم قد أعجبتهم قوتهم« وقالوا من أشد منا قوة » قال تعالى ردا عليهم بما يعرفه كل أحد: «أولم يروا أن الله الذي خلقهم هو أشد منهم قوة» فلولا خلقه إياهم، لم يُوجَدُواْ فلو نظروا إلى هذه الحال نظرا صحيحا، لم يغتروا [1]، إذا الغرض من الاستفهام في هذه الآية هو التوبيخ لكل من يرى أنه علا في الأرض أو تكبر فعليه أن يعلم أن الله أعلى وأكبر[2].

- **قال تعالى: (يَوْمَ يُدَعُّونَ إلى نار جَهَنّم دعًّا هذه النار التي كنتم بها تكذبون أفسحر هذا أم أنتم لا تبصرون) (الطور/ 13-15)**

ومعني الآية أن الكفار كانوا في الدنيا يقولون عمّا جاءت به الرسل بأنه سحر، ويصفون الرسول بأنه ساحر، فيقال لهم يوم القيامة عند رؤية النار أسحر هذا أم أنتم لا تبصرون (اصلوها فاصبروا أو لا تبصروا سواء عليكم إنما تجزون ما كنتم تعلمون) 16، أي احترقوا بها[3]

إذا نستطيع القول: إن الغرض البلاغي المراد من الاستفهام في هذه الجملة هو التوبيخ ، توبيخ كل من أنكرو ما جاء به الرسل من " حق" ورسائل إلاهية.

- **قال تعالى: (أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها) (محمد/24)**.

ومعنى الآية: أفلا يتدبرون القرآن و لا يلاحظونه ولا يتصفحونه ولا يعرفون ما فيه من المواعظ والزواجر حتى لا يقعوا فيها.

(أم على قلوب أقفالها) وهذا تمثيل لعدم وصول الذكر إليها وانكشاف الأمر لها فكأنه قيل: أفلا يتدبرون القران إذْ وصل إلى قلوبهم أم لم يصل إليها فتكون أم متصلة على مذهب سيبويه.

وذهب أبو حيان وجماعة إلى أنها منقطعة و فيها معنى الانتقال من التوبيخ بترك التدبر إلى التوبيخ بكون قلوبهم مقفلة لا تقبل التدبر والتفكر.

---

[1] عبد الرحمان بن ناصر السعدي، المرجع السابق، ص 791.

[2] عبد الرحمان بن ناصر السعدي،المرجع السابق، ص 889.

[3] محمد بن صالح العثمين تفسير القران الكريم، دار ابن الجوزي (د،ط)،(د،ت)، ص 182 .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وقد ورد الاستفهام بالهمزة في مواضع آخرى من الربع الأخير للغرض نفسه ومنها:

- قال تعالى :(قالوا طائركم معكم أئِن ذكرتم بل أنتم قوم مسرفون) (يس / 19).
- قال تعالى: (أولم يرو كم آهلكنا قبلهم مِنَ القرون أَنَهُمْ إليهم لاَ يَرْجَعُونَ) (يس/ 31).
- قال تعالى: (ولهم فيها منافع و مشارب أفلا يشكرون) (يس/ 73).
- قال تعالى: (ألم نجعل له عينين ولسانا وشفتين) (البلد / 8-9).

5-الوعيد والتهديد : تجلى هذا الغرض في العديد من الآيات نذكر منها.

- **قال تعالى: (تلك ءايت الله نتلوها عليك بالحق فبأي حديث بعد الله وءاياته يؤمنون ويل لكل أفاك أثيم يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يُصِرُّ مستكبرا كأن لم يسمعها فبشره بعذاب أليم) (الجاثية/6،7)**

فقوله « تلك» إشارة إلى الآيات المتقدمة أي: تلك الآيات، آيات الله « نتلوها » في محل الحال أي متْلُوّة (عليك بالحق) وقوله: (بعد الله وآياته)، أي بعد آيات الله كقولهم: أعجبني زيد وكرمه يريدون أعجبني كرم زيد، ويجوز أن يراد بعد حديث الله وهو كتابه أو قرآنه[1] كقوله تعالى: (الله نزل أحسن الحديث) ومعني الآية ، أن الله يُسمع آياته سماعا تقوم به الحجة عليهم، ثم يعرض الكافر عنها ويستكبر، كأنه ما سمعها لأنها لم تُزَكّ قلبه ولا طَهَّرته بل بسبب استكباره عنها ازداد طغيانه، فتوعده الله تعالى بالويل فقال: (ويل لكل أفاك أثيم) أي : كذَّاب في مقاله أثيم في أفعاله وأخبر أن له عذابا أليما[2].

إذا فبحسب تفسير الآية فإن الغرض هنا في قوله تعالى: (فبأي بعد الله وءاياته يؤمنون) هو الوعيد بالغضب والعذاب من الله لكل من يستكبر عن آياته عز وجل.

- **قال تعالى: (أمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض فإذا هي تَمُورُ)(الملك/ 16).**

[1] أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تفسير الكشاف، دار المعرفة بيروت -لبنان،ص 1005.

[2] عبد الرحمان بن ناصر السعدي، المرجع السابق ص 824.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ومعنى الآية: هل أمنتم يا معشر الكفار ربكم العلي أن يخسف بكم الأرض فيغيبكم في مجاهلها، فقد أفاد الاستفهام هنا الوعيد والتهديد بخسف الأرض بهم.

- **قال تعالى : (أفبعذابنا يستعجلون) (الصافات/ 176) .**

وردت الهمزة في هذه الآية للاستفهام، وقد أفاد الاستفهام هنا التهديد والوعيد، والفاء: عاطفة على محذوف يقدر بحسن المقام، وبعذابنا : الجار والمجرور متعلقتان بـ(يستعجلون) ويستعجلون فعل مضارع ، والواو فاعل[1].

- وفي تفسير ابن الكثير إنما يستعجلون العذاب لتكذيبهم وكفرهم بك فإن الله تعالى يغضب عليهم بذلك ويجعل لهم العقوبة، فهذه الآية نزلت عندما قال الكفار: يا محمد أَرِنَا العذاب الذي تخوّفنا به عَجِّلْهُ لنا، فنزلت " أفبعذابنا يستعجلون". وهو إستفهام إنكاري للتهديد.[2]

- **قال تعالى: (أهم خير أم قوم تُبَّعٍ والذين من قبلهم أهلكناهم إنهم كانوا مجرمين) (الدخان/37)**

أي أهؤلاء المشركون أقوى وأشد أم قوم تُبّعْ وهم أهل سبأ ملوك اليمن؟ الذين كانوا أكثر أموالا، وأكثر نعيما من كفار مكة، (والذين من قبلهم أهلكناهم) أي والذين سبقوهم من الأمم العاتية أهلكناهم، والمعنى أن الله قادر على إهلاكهم كما أهلك ما قبلهم من الأمم الكافية، فالغرض هنا من الاستفهام هو التهديد[3].

6- عدم التسوية: ورد هذا الغرض في عدد من الآيات نذكر منها:

- **قال تعالى: (أمن هو قنت آناء الليل ساجد اً وقائما يحذر الآخرة ويرجوا رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولوا الألباب)** (الزمر/ 10)

في هذه الآية مقابلة بين العامل بطاعة الله وغيره، وبين العالم والجاهل؛ وأن هذا من الأمور التي تقرر في العقول تباينها وَعُلِمَ عِلْمًا يَقِينِيًّا تَفَاوتها، فليس المعرض عن طاعة ربه، المتبع

---

[1] محي الدين الدويش إعراب القرآن وبيانه، ص 425.

[2] ابن الكثير تفسير القرآن الكريم، دار صادر، بيروت، ص 381.

[3] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج3، ص44.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لهواه كمن هو قانت : أي مطيع لله بأفضل العبادات وهي الصلاة في أفضل الأوقات وهي أوقات الليل بكثرة العمل وأفضله، ثم وصفه بالخوف ورجاء رحمة الله وذكر أن متعلق الخوف عذاب الآخرة؛ على ما سلف من الذنوب، وأن متعلق الرجاء رحمة الله فوصفه بالعمل الظاهر والباطن(قل هل يستوي اللذين يعملون والذين لا يعلمون)، أي هل يستوي الذين يعلمون ربهم ويعلمون دينه الشرعي ودينه الجزائي، (والذين لا يعلمون) شيئا من ذلك؟ لا يستوي هؤلاء ولا هؤلاء، كما لا يستوي الليل والنهار ، والضياء والظلام والماء والنار. إذا ما نستخلصه من تفسير الآية أن الغرض من الاستفهام هنا العدم التسوية[1].

7-التيئيس: اتضح هذا الغرض في عدد من آيات منها:

- **قال تعالى: (أفمن حق عليه كلمة العذاب أفأنت تنقذ من في النار) (الزمر/ 18).**

والمعنى من وجبت عليه كلامةُ العذاب باستمراره على غيره وعناده وكفره ،فإنه لا حيلة لك في هدايته، ولا تقدر على إنقاذه من النار، لكن الغنى كل الغنى، والفوز كل الفوز للمتقين اللذين أعد لهم من الكرامة و أنواع النعيم ما لا يقدر قدره.

والغرض من الاستفهام هنا هو التيئيس، وبيان أنه لا حيلة لأحد أو قدرة لإنقاذ من هم في النار إلا الله عز وجل[2].

8-التعجب: من بين الآيات التى احتوت هذا الغرض ما يلي:

قال تعالى على لسان الكفار:(أجعل الله الآلهة إلها واحد إن هذا لشيء عُجَاب) (ص/5).

ومعنى الأية أن كفار مكة حين أمرهم الرسول ﷺ وقال لهم قولوا لا إله إلا الله تَعجّبُواْ وقالو: كَيْفَ يَتّبِعُ الخَلْقُ كُلّهُمْ إلهاً واحداً. فالهمزة هنا للاستفهام التعجبي و الغرض منه

[1] محمد بن صالح العثميين، تفسير القرآن الكريم، ص 215، 216.

[2] عبد الرحمان بن ناصر السعدي، المرجع السابق، ص 831.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

التعجب والإستقراء ، أي تعجبوا من هذا الحصر لأنهم قاسوا الغائب على الشاهد جهلا منهم وارتباطا بسوء الغفلة[1].

10-التعجيب (الدعوة إلى التعجب):

- **قال تعالى: (ألم تر إلى إلى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم ويحلفون على الكذب وهو يعلمون) (المجادلة/14)**

والآية هنا تدعوا رسول الله ﷺ الى التعجب من أمر المنافقين الذين اتخذوا اليهود أصدقاء أي: ألا تعجب يامحمد من حال هؤلاء المنافقين الذين يزعمون الإيمان، وقد اتخذوا اليهود المغضوب عليهم أولياء، يناصحونهم وينقلون إليهم أسرار المؤمنين! قال الإمام الفخر: كان المنافقون يتولون اليهود وهم الذين غضب الله عليهم في قوله: (من لعنة الله وغضب عليه) وكانوا ينقلون إليهم أسرار المؤمنين، فالغرض من هذه الآية هو الدعوة إلى التعجب[2]. من حال هؤلاء المنافقين

- **قال تعالى: (أريت الذي يكذب بالدين فذلك الذي يدع اليتيم ولا يحض على طعام مسكين) (الماعون/1-2)**

أي :هل عرفت الذي يكذب بالجزاء والحساب في الآخرة؟ هل عرفت من هو؟ وما هي أوصافه ؟ إذن: فالغرض من الاستفهام في هذه الآية هو الدعوة إلى التعجب من حال هذا الذي يكذب بالدين بالإضافة إلى التشويق إلى ما سيذكر عنه.[3]

---

[1] محي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه. ص 436.

[2] محمد علي الصابوني، المرجع السابق، ص 342.

[3] محمد علي الصابوبي، المرجع السابق، ص 607

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المطلب الثاني: صور وأغراض الاستفهام ب"هل"

تعتبر (هل) أحد أدوات الاستفهام، وقد يخرج الاستفهام بها إلى أغراض عدة، وقد وردت في الربع الأخير من القرآن الكريم في عدد من المواضع رامية لعدة أغراض، نعرض أبرزها فيما يلي:

1- **التعجيب (الدعوة إلى التعجب)** : ومن ذلك:

- **قال تعالى: (الذي خلق سبع سموات طباقا ما ترى في خلق الرحمان من تفاوت فارْجع البصر هل ترى من فُطُورٍ (الملك/ 03)**

فـ: (هل) للاستفهام أي: هل ترى شيئا أو تصدعا أو خللا، فهو استفهام يثير الاهتمام بالسماوات والأرض أبدا بصورة متجددة " فالقران الكرم وجه النفس إلى جمال السماء وجمال الكون لإدراك جمال الخالق[1]" كما قد أفاد الاستفهام الاستبعاد أي ما ترى في خلق الرحمان خللا لأن " هل " أفادت النفي . و السياق هنا يدعو إلى التعجب من خلق السماوات والأرض[2] .

2-الرغبة:

- **قال تعالى: (يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيدٍ) (ص/30)**

فالغرض من الاستفهام في قوله على لسان جهنم (هل من مزيد)هو إبداء الرغبة أي : إبداء جهنم لرغبتها في الاستزادة من إلقاء الأشقياء فيها.

3- التبكيت:

- **قال تعالى : (قل أفرأيتم ما تدعون من دون الله إن أرادني الله بضر هل هن كاشفات ضره أو أرادني برحمة هل هن ممسكات رحمته) (الزمر/ 38).**

---

[1] سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق ط34، 2004،ج6، ص 3631.

[2] عبد العظيم المطعيني، تفسير البلاغة للاستفهام، مكتبة وهبة، ط1، 1991م، ج 2، ص 27.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أي: أخبروني لو أراد الله أن يصيبني بشدة أو بلاء، هل تستطيع الأصنام أن تدفع عنى ذلك السوء والضر؟ (أو أرادني برحمة هل هنّ ممسكات رحمته) أي ولو أراد الله بي نفعا من نعمة ورخاء هل تستطيع أن تمنع عني رحمته؟ والجواب محذوف لدلالة الكلام عليه، يعني فسيقولون: لا، لا تكشف السوء، ولا تمنع الرحمة، فالغرض من السؤال هنا هو التبكيت والإفحام[1].

4-التقرير:

- **قال تعالى: (فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الأرائك ينظرون هل ثّوب الكفار ما كانوا يفعلون) (المطففين / 36.34)**

فقوله تعالى: (هل ثّوب الكفار ما كانوا يفعلون) يحمل دلالة التقرير :لأن الجواب عنه سيكون لا محالة ب (نعم) فالغرض من الاستفهام هو التقرير .

- **قال تعالى: (هل أتاك حديث الغاشية) (الغاشية /1).**

فقد روي في تفسير هذه الآية أن النبي- ﷺ مرّ على امرأة تقرأ : (هل أتاك حديث الغاشية) فقام يستمع ويقول: (نعم قد جاءني) والخطاب – مع ذلك- عام لكل من يسمع هذا القرآن، فحديث الغاشية هو حديث هذا القرآن المتكرر. يُذَكِّرُ به وينذر، ويبشر، ويستجيش به الضمائر فلا تموت ولا تغفل إذن[2].فالغرض من الاستفهام هنا هو التقرير.

- **قال تعالى: (هل أتاك حديث الجنود فرعون وثمود) (البروج/ 17،18)**

وفي هذه الآيات إشارة الى قصتين طويلتين، ارتكزت إلى المعلوم من أمرهما للمخاطبين، بعدما ورد ذكرهما في القرآن كثيرا ، ويسميهم القرآن الجنود إشارة إلى قوتهم واستعدادهم3، اذن فقوله تعالى (هل اتاك حديث الجنود) يحمل دلالة التقرير.

---

[1] محمد على الصابوني، المرجع السابق، ص 81

[2]، سيد قطب، المرجع السابق، ص 3896

[3] سيد قطبي المرجع السابق ، ص3786 .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- **قال تعالى: (هل أتاك حديث موسى إذ ناداه ربه بالوادي المقدس طوى اذهب إلى فرعون إنه طغى) (النازعات/ 15).**

أي هل سمعت بخبر موسى (إذْ ناداه ربه)، أي كلمة (بالواد المقدس) أي (المطهر) فقال له :(اذهب إلى فرعون إنه طغى) أي: تجبر وتمرد وعتا[1]،فقد أفاد الاستفهام هنا التقرير.

- **قال تعالى: (هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكور)(الآية/ 1)**

أي: قد مضى على الإنسان وقت طويل من الزمان(لم يكن شيء مذكورا) أي: كان في العدم، لم يكن له ذكر ولا وجود: قال ابن الكثير: يخبر الله تعالى عن الإنسان أنه أوجده بعد أن لم شيئا يذكر لحقارته وضعفه، قال المفسرون: (هل أتى)، بمعنى قد أتى كما تقول هل رأيت صنيع فلان ،وقد علمت أنه قد رآه، ويقول: هل أكرمتك؟[2] ومقصودك أن تقرره بأنك قد أكرمته، إذن فالغرض من الاستفهام في هذه الآية هو التقرير.

5-العرض:

قال تعالى: (اذهب إلى فرعون أنه طغى فقل هل لك إلى أن تزّكّى وأهديك إلى ربك فتخشى) (16-17-18).

ومعنى الآية أن الله أمر موسى أن يذهب إلى فرعون ويَعْرِضُ عليه الانقياد إلى دين الله ويقول له: (هل لك يا فرعون أن تتطهر من الكفر والمعاصي وأرشدك إلى ربك الذي خلقك ورعاك فتخشاه فتعمل بما يرضيه وتتجنب ما يسخطه.[3] إذن الغرض من الاستفهام في قوله :(هل لك إلى أن تزكى) هو العرض.

---

[1] ابن الكثير، تفسير القرآن الكريم، دار الأندلس، ط8، ج 7، ص 207.

[2] محمد علي الصابوني، المرجع السابق، ص 491.

[3] تفسير العشر الأخير، المختصر في تفسير القرآن الكريم، ص 90.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

6-بيان قدرة الله:

يتضح هذا الغرض في عدة مواضع من الربع الأخير ومنها :

- **قال تعالى: (وكم أهلكنا قبلهم من قرن هم أشد منهم بطشا فَنَقّبُوْا في البلاد هل من محيص) (ق/35,36)**

ومعنى الآية: أنّا أهلكنا قبل كفار قريش أمما كثيرة من الكفار المجرمين الذين هم أقوى من كفار قريش وأعظم منهم فتكا وبطشا ،فساروا في البلاد وطوفوا فيها و جالوا في أقطارها، فهل كان لهم من الموت مهرب وهل كان لهم من عذاب الله مخلص، فقد دل الإستفهام إذن على بيان قدرة الله عز وجل.

7-الأمر:

يتجلى هذا الغرض في عدد من الآيات في الربع الأخير منها:

- **قال تعالى: (قال قائل منهم إني كان لي قرين يقول أءنك لمن الصادقين أءذا متنا ومنا ترابا وعظاما أءنا لمدينون قال هل أنتم مطلعون) (الصافات/51،54)**

أي: قال ذلك المؤمن لإخوانه في الجنة: هل أنتم مطلعون على النار لنعرف كيف حال ذلك القرين؟ وقال فعل ماض والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، يعود على ذلك على القائل من أهل الجنة، وهل: حرف استفهام، وأنتم مبتدأ ومطلعون خبره والاستفهام هنا معناه الأمر، أي تعالوا نطّلع من كوى الجنان لنطلع على حال أهل النار[1]. فكان الغرض من الاستفهام هنا هو الأمر.

8- التشويق : حوت الآيات في الربع الأخير هذا الغرض في عدة مواضع منها:

- **قال تعالى : (وهل أتاك نبؤا الخصم إذْ تسوروا المحراب) (ص/ 21)**

[1] محى الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، دارين كثيرة، ط 7، 1999م ، ج 6، ص 376.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

هذه الآية كلام مسوق لإيراد قصة داوود، وهل حرف استفهام دل على التشويق إلى استماع ما يرد بعده، كما تقول لمن تخاطبه: هل تعلم ما وقع اليوم؟ ثم تذكر له ما وقع [1].

فهذا الاستفهام غرضه إذن التشويق ، والمعنى هل أتاك يا محمد خبر الجماعة المتنازعين الذين تسوروا على داود مسجده في وقت اشتغاله بالعباد[2] .

[1] محي الدين الدرويش، المرجع السابق، ص 437.

[2] محمد علي الصابوني، المرجع السابق، ص 459.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المبحث الثاني : أغراض الاستفهام ببقية أدوات الاستفهام.

المطلب الأول: أغراض الاستفهام ب(ما، ومن، وكيف، ومتى):

- **ورد الاستفهام ب(ما) في عدة مواضع من الربع الأخير لعدة أغراض منها:**

1-الاستهزاء:

- **قال تعالى عن نبيه إبراهيم : (فراغ إلى ألهتهم فقال ألا تأكلون مالكم لا تنطقون) (الصافات/91،92)** ومعنى الآية أن إبراهيم عليه السلام توجه إلى الأصنام خفية ، فوجد في بيت الأصنام طعاما يعتقد عابدوها أنها تُصيب منه ،فخاطبها إبراهيم على وجه الاستهزاء قائلا: (ألا تأكلون مالكم لا تنطقون) فالغرض إذن من الاستفهام هنا هو الاستهزاء.

2-الانكار والتوبيخ

- **قال تعالى : (يا إبْليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي أستكبرت أم كنت من العالين) (ص/75).**
- ورد هذا الاستفهام على سبيل الانكار والتوبيخ ، إذْ قال عز وجل على سبيل الانكار والتوبيخ (يا إبليس ما منعك أن تسجد)، أي من السجود (لما خلقت) أي للذي خلقته على أن ما: موصولة والعائد محذوف ،واِسْتَدَلَّ بِهِ على جواز إطلاق (ما) على آحاد من يعقل[1] فالهمزة إذن للاستفهام الانكاري التوبيخي [2].

[1] الألوسي شهاب الدين، روح المعاني، ص 374 .

[2] محي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، ص 484.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

3-التهديد:

- **قال تعالى : (فما ظنكم برب العالمين) (الصافات/ 87)**

جاء الاستفهام في هذه الآية على سبيل الإنكار والتوبيخ، أي: فما ظنكم بربكم أن يفعل بكم وقد عبدتم معه غيره؟ وهذا ترهيب لهم بالجزاء و بالعقاب على الإقامة على شركهم،[1]إذن فالغرض من الاستفهام هنا هو الوعيد و التهديد.

3-التوبيخ:

- **قال تعالى: (مالكم لا تناصرون) (الصافات/ 25) .**
- فجملة (مالكم لا تناصرون) مقول قول محذوف ، أي يقال توبيخا لهم، وما : إسم استفهام مبتدأ، ولكم: خبر، وجملة: لا تناصرون: حالية ولا: نافية، وتناصرون: فعل مضارع حذفت إحدى تاءيه، والأصل، لا تتناصرون[2]، والمعنى: مالكم لا ينصر بعضكم بعضا وأنتم جميع وكلكم في حاجة إلى الناصر والمعين فالاستفهام هنا هو التوبيخ وهذا التوبيخ موجه يوم القيامة، إلى الذين أنكروا حقيقة البعث بعد الموت.[3]
- **قال تعالى: (يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم) (الانفطار/6)**

والمعنى: أي شيء غرك أيها الأنسان بربك الحليم الكريم، حتى عصيته وتجرأت على مخالفة أمره، مع إحسانه إليك وعطفه عليك؟ وهذا توبيخ وعتاب كأنه قال: كيف قابلت إحسان ربك بالعصيان، ورأفته بك بالتمرد والطغيان (هل جزاء الاحسان إلا الإحسان)[4] ؟ فالغرض من الاستفهام هنا هو التوبيخ.

---

[1] تفسير الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 672.

[2] محي الدين الدرويش، المرجع السابق ، ص 377.

[3] عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1998، ص 80 .

[4] محمد علي الصابوني، المرجع السابق، ص 528.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

4-الاستغراب:

- **قال تعالى : (فما لهم لا يؤمنون) (الانشقاق/ 20)**

ومعنى الآية: فما لهؤلاء المشركين لا يؤمنون بالله، ولا يصدقون بالبعث بعد الموت، بعد وضوح الدلائل وقيام البراهين على وقوعه[1]؟فالغرض من الاستفهام هنا هو الاستغراب من عدم ايمانهم مع تَوَفُرِ الأَدِلَةِ ووضوحها .

5-التهويل:

- **قال تعالى: (وما أدراك ما الطارق النجم الثاقب) (الطارق/2،3)**

ومعنى الآية :أي شيء أدراك وأعلمك بحقيقة الطارق، وكأنه شيء وراء الإدراك والعلم. ثم يحدده ويبينه بشكله وصورته: "النجم الثاقب" الذي يثقب الظلام بشعاعه النافذ. وهذا الوصف ينطبق على جنس النجم ولا سبيل إلى تحديد نجم بذاته من هذا النص، ولا ضرورة لهذا التحديد. بل إن الإطلاق أولى، ليكون المعنى: والسماء ونجومها الثاقبة للظلام، النافذة من هذا الحجاب الذي يستر الأشياء.

ويكون لهذه الإشارة إيحاؤها حول حقائق السورة [2] فالغرض من الاستفهام هنا هو التهويل

- **قال تعالى: (وما أدارك ما يوم الفصل)(المرسلات/ 14)**

أي وما أعلمك أيها الإنسان بيوم الفصل وشدته وهوله؟ فإن ذلك اليوم أعظم من أن يعرف أمره إنسان، أو يحيط به عقل أو وجدان، ووضع الظاهر(ما يوم الفصل) مكان الضمير" هو" لزيادة تفظيع وتهويل أمره [3].

وقد ورد الاستفهام ب (ما) في الربع الاخير لهذا الغرض نفسه في مواقع منها :

- قال تعالى :(الحاقة ما الحاقة وما أدراك ما الحاقة) (الحاقة/ 1 2 3)

---

[1] عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1998، ص 80 .

[2] سيد قطب، في ظلال القرآن ، دار الشروق، ط34، 2004 ، ص 3878.

[3] محمد علي الصابوني، المرجع، السابق، ص 501 .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- قال تعالى: (وما أدراك ما سقر) (المدثر/ 28).
- قال تعالى: (ما سلككم في صقر) (المدثر/ 42).
- قال تعالى: (فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة)(الواقعة/8).
- قال تعالى: (وأصحاب المشئمة ما أصحاب المشئمة) (الواقعة/9).
- قال تعالى: (وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال) (الواقعة/41).
- قال تعالى: (و ما سلككم في سقر) (المدثر/42).
- قال تعالى: (و ما أدراك ما يوم الدين) (الانفطار/ 18).
- قال تعالى: (و ما أدراك ما سجين) (المطففين/ 8).
- قال تعالى:(وماأدراك ما الحطمة)(الهمزة/4).
- قال تعالى:(وما أدراك ما ليلة القدر) (القدر/2).
- قال تعالى: (و ما أدراك ما القارعة) (القارعة/ 3).
- قال تعالى:(وما أدراك ماهية) (القارعة/ 10).

فالغرض من الاستفهام في كل هذه الآيات هو التهويل .

ثانيا: صور وأغراض الاستفهام ب (من) :

1-التنبيه على وحدانية الله :

- **قال تعالى: (ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله قل أفرءيتم ماتدعون من دون الله) (الزمر/ 38) .**

هذه الآية إقامة برهان على تزييف طريقة عبده الأوثان أي ولئن سألت يا محمد هؤلاء المشركين عمن خلق السموات والأرض ليقولن الله خلقهما، لوضوح الدليل على تفرد الله بخلقهما، إذن أفاد الاستفهام هنا التنبيه على وحدانية الله وتفرّده بالخلق والأمر[1].

[1] جلال الدين محمد بن أحمد المحلي السيوطي، تفسير القرآن العظيم للجلالين، مطابع مؤسسة دار الشعب، القاهرة، (د،ط)، 1994م، ص 590.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

2- التعجب :

- قال تعالى على لسان الكفار:{ ياويلنا من بعثنا من مرقدنا } (الزمر/ 51) .

ومعنى الآية أن الكفار سيقولون بعد البعث : من بعثنا من مرقدنا في القبور التي كنا فيها فيجابون ويقال لهم: (هذا ما وعد الرحمان وصدق المرسلون) أي: هذا الذي وعدكم الله به، ووعدتكم به الرسل، فظهر صدقهم ، فقولهم (من بعثنا من مرقدنا هذا) جاء على وجه التعجب من بعثهم بعد الموت وقد كانوا يعتقدون أن ذلك سوف لن يكون فكان، فالغرض من الاستفهام في هذه الآية إذن هو التعجب.

ثالثا: صور وأغراض الاستفهام ب(كيف):

ورد الاستفهام ب(كيف) في بعض المواضع من الربع الأخير لأغراض مختلفة وهي كالآتي:

1-الإنكار:

- قال تعالى : (أصطفى البنات على البنين مالكم كيف تحكمون)(الصافات/153،154)

في هذه الآية تسفيه لهؤلاء الكفار الذين يعتقدون أن الملائكة بنات الله، والمعنى: أيُّ شيء حصل لكم حتى حكمتم هذا الحكم الجائر؟ على الله عز وجل و فالغرض من الاستفهام في هذه الآية هو الإنكار[1].

[1] محي الدين الدويش، إعراب القرآن وبيانه، ص 424.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

2-التهويل :

قال تعالى:(ولقد كذب الذين من قبلهم فكيف كان نكير) (الملك/ 18)

ومعنى الآية :لقد كذب كفار الأمم السابقة رسلهم ،فكيف كان إنكاري عليهم بنزول العذاب ألم يكن في غاية الهول والفضاعة، فالاستفهام ب (كيف) هنا جاء بغرض التهويل ، أي الدلالة على هول وفضاعة العذاب الذي سلطه الله على المكذبين [1] .

- **قال تعالى (فكيف كان عذابي ونذر) (القمر/16)**

جائت هذه الآية في أعقاب قصة نوح وإهلاكهم بالطوفان، فالاستفهام ب(كيف) هنا أفاد التهويل لأمر العذاب الذي سلطه الله على قوم نوح ، والمعنى: ما أعظم عذابي ونذري.

قال تعالى: (فكيف تتقون إن كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا) (المزمل/ 17)

والمعنى الآية :كيف تحذرون ولا تخافون يا معشر قريش عذاب يوم هائل إن كفرتم بالله ولم تؤمنوا به وكيف تأمنون ذلك اليوم الرهيب الذي يشيب فيه الوليد من شدة هوله و فظاعته إذن فالغرض من الاستفهام هنا هو التهويل .

8-التعجب :

- **قال تعالى: (إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرْ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرْ) (المدثر/ 19,18)**

هذه الآيات من سورة المدثر نزلت في الوليد ابن المغيرة حين قال عن القرآن إنه سحر، وقال عن محمد إنه ساحر، ومعنى الآية: قاتله الله و أخزاه على تلك الكلمة الحمقاء التي قالها عن القرآن وعن الرسول عليه الصلاة و السلام، والاستفهام في قوله (كيف قدر؟) في معنى ما أعجب تقديره وما أغربه؟ إذن فالغرض من الاستفهام هنا هو التعجب[2].

[1] محمد علي الصابوني، المرجع السابق، ص 419.

[2] محمد علي الصابوني، المرجع السابق، ص 486.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

رابعا: صور وأغراض الاستفهام ب (متى):

ورد الاستفهام ب(متى) في الربع الأخير في المواضع يحمل معنى الاستهزاء والاستبعاد كالآتي :

- الاستبعاد والاستهزاء:

- قال تعالى على لسان الكفار :(متى هذا الوعد إن كنتم صادقين) (يس/ 48)

ومعنى الآية :أن الكفار يقولون :متى يوم القيامة الذي تتوعدوننا به، ومتى هذا العذاب الذي تخوفوننا به إن كنتم صادقين في دعواكم أن هناك بعثا و نشورا وحسابا وعذابا، إذن فالغرض من الاستفهام هنا هو السخرية و الاستهزاء ،وقد تكرر هذا القول في سورة الملك في قوله تعالى: **(ويقولون متى هذا الوعد إن الو عد إن كنتم صادقين) (الملك/ 25)** فالغرض هنا أيضا هو السخرية و الاستهزاء [1] .

المطلب الثاني: أدوات الاستفهام:(أيان و أين و أنَى و أيُ).

أولا: أغراض الاستفهام ب(أيان):

ورد الاستفهام بـ: (أيان) في الربع الأخير في عدة مواضع لبعض الأغراض منها:

1-التهكم و السخرية :

- **قال تعالى: (يسألون أيان يوم الدين) (الذريات/ 12)**

فالكفار« يسألون» على وجه الشك والتكذيب أيان يوم الدين وهو يوم القيامة أي : متي يكون ذلك، مستبعدين وقوعه.

فالغرض من هذا الاستفهام هو التهكم والسخرية من أن يكون هنالك يوم يحاسب فيه الناس على أعمالهم لأن يوم الدين معناه: يوم الجزاء فالدين هنا هو الجزاء.[2]

---

[1] محمد علي الصابوني، المرجع السابق، ص 420.

[2] تفسير السعدي، المرجع السابق، ص 889

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ثانيا: صور وأغراض الاستفهام ب(أين):

1-التبكيت:

- **قال تعالى: (ثم قيل لهم أين ماكنتم تشركون من دون الله قالوا ضَلوّاُ عنا)(غافر/84،83)**

ومعنى الآية :قيل للكفار على وجه التبكيت أين هي الأوثان والأصنام التي كنتم تعبدونها و تجعلونها شركاء الله وهل تُغْنِي عنكم شيئًا، فالغرض من الاستفهام في هذه الآية إذن هو التبكيت و الإفحام.

2- التقريع والتوبيخ:

- **قال تعالى: (فأين تذهبون إن هو ذكر للعالمين لمن شاء منكم أن يستقيم) (التكوير/26,28)**

ومعنى الآية :فأي طريق تسلكون في تكذيبكم للقرآن وإتهامكم له بالسحر والكهانة والشعر مع وضوح آياته وسطوع براهينه وهذا كما تقول لمن ترك الطريق المستقيم :هذا الطريق الواضح ،فأين تذهب؟، فالغرض هنا هو التقريع والتوبيخ.

ثالثا: صور وأغراض الاستفهام ب(أَنَّى):

ورد الاستفهام ب(أنّى)في الربع الأخير في بعض المواضع لأغراض مختلفة وهي :

1- التهديد:

- **قال تعالى: (ولو نشاء لطمسنا على أعينهم فاستبقوا الصراط فأنى يبصرون) (يس/66).**

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ومعنى الآية : كما قال ابن عباس: لو نشاء لأعميناهم عن الهدى فلا يهتدون أبدا إلى طريق الحق وهو تهديد لقريش، فالغرض من الاستفهام ب(أنى) في هذه الآية هو التهديد.[1]

2-الاستبعاد و التيئيس:

- **قال تعالى: (وجيء يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الإنسان وأَنَّى له الذكرى) (الفجر/23)**

ومعنى الآية: أن في ذلك اليوم الرهيب، والموقف العصيب، يتذكر الإنسان عمله، ويندم على تفريطه وعصيانه، ويريد أن يقلع ويتوب، (وأنى له الذكرى) أي ومن أين يكون له الانتفاع بالذكرى وقد فات أوانها[2]؟ فالغرض من الاستفهام هنا هو الاستبعاد والتيئيس.

رابعا: صور وأغراض الاستفهام ب (أيُ):

ورد الاستفهام بـ: (أي) في الربع الأخير في بعض المواضع لأغراض مختلفة وهي:

1-التقريع والتوبيخ:

- **قال تعالى: (فبأي آلاء ربكما تكذبان) (الرحمن/ 13)**

أي: فبأي نعم الله يا معشر الإنس والجن تكذبان ؟ أليس نعم الله عليكما كثيرة لا تحصى ؟ فعن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قرأ سورة الرحمن عن أصحابه فسكتوا، فقال: مالي أسمع الجن أحسن جوابا لربهما منكم ؟ ما أتيت على قول الله (فبأي آلاء ربكما تكذبان) إلا قالوا: لا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد.[3] فيبدو أن الغرض من الاستفهام ب(أي) في هذه الأية ومثيلاتها هو التقريع والتوبيخ .

[1] محمد علي الصابوني، المرجع السابق، ص 21.
[2] محمد علي الصابوني، المرجع السابق، ص 558.
[3] محمد علي الصابوني، المرجع السابق، ص 290.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- **قال تعالى: (وإذا الموؤودة سئلت بأي ذنب قتلت) (التكوير/9,8)**

ومعنى الآية : وإذا البنت التي دفنت وهي حية سئلت توبيخا لقاتلها: ما هو ذنبها حتى قتلت؟ قال في التسهيل: الموءودة هي البنت التى كان بعض العرب يدفنونها حية كراهية لها فتسأل يوم القيامة(بأي ذنب قُتِلَتْ) على وجه التوبيخ لقائلها ، إذن الغرض من الاستفهام في هذه الآية هو التقريع و التوبيخ.[1]

2-التحقير:

- **قال تعالى: (من أي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره) (عبس/ 19/18)**

ومعنى الآية: من أي شيء خلق الله هذا الكافر حتى يتكبر على ربه؟[2] ألا يعلم هذا الإنسان أنه خُلِقَ من نطفة وهي ماء مهين، فكيف يليق به التكبر على من خلقه وهو في غاية الحقارة، إذن فالغرض من الاستفهام هنا هو التحقير.

[1] محمد علي الصابوني، مرجع السابق، ص 524.

[2] محمد علي الصابوني، المرجع السابق، ص 520.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

خلاصة الفصل:

يمكن تلخيص ما ورد في هذا الفصل في ما يلي :

1) يعد الاستفهام من أكثر الاساليب الانشائية ورودا في الربع الاخير من القران الكريم
2) وردت كل أدوات الاستفهام في الربع الاخير من القران الكريم ماعدا(كم) وكان أكثرها ورودا (الهمزة) وتفاوتت بقية الأدوات في نسبة ورودها
3) لم نعثر على ورود الاستفهام في الربع الأخير لغرضه الحقيقي إلا نادرا ومن ذلك قوله تعالى على لسان الجن : **(وإنا لا ندرى أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ في الأرض أم أراد بهم ربُّهم رَشَدًا) (الجن/10)** أي: لا نعلم نحن معشر الجن ما الله فاعل بسكان الأرض، ولا تعلم هل امتلاء السماء بالحَرَسِ والشُّهُبِ لعذاب يريد الله أن ينزله بأهل الأرض أم يريد الله بهم الخير ، وكان استفهامهم هذا على وجه الحقيقة لأنهم لا يعلمون الغيب.

4)أغلب ما ورد من صور الاستفهام في الربع الاخير من القران الكريم كانت لغير الغرض الحقيقي للاستفهام (طلب الفهم) ، بل ورد لأغراض أخرى متنوعة بحسب ما يقتضيه السياق.

5)الأغراض التي خرج إليها الاستفهام في الربع الاخير من القرن الكريم كثيرة أهمها الإنكار، والتوبيخ، والتقرير، والتهويل، والتهكم ، والتعجب ، والتبكيت ، والتنبيه على قدرة الله، والتهديد، والعرض، والتشويق، والتعجيب، والوعيد، التعظيم .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الخـــــاتمة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

استطعنا الخروج من هذا البحث بمجموعة من النتائج اهمها:

1) في تعريف الجملة نجد ان النحويين الاوائل لم يفرقوا في دراستهم بين مفهومي الكلام والجملة .
2) تقوم الجملة على ثنائية المسند والمسند إليه، وهما المبتدأ والخبر وما أصله مبتدأ أو خبر، والفعل والفاعل و نائبه ويلحق بالفعل اسم الفعل.
3) قسم النحاة الجملة بالاعتبار الرتبة الأصلية للكلمة إلى اسمية وفعلية و قسموها بحسب الوظيفة التى تؤديها. إلى جملة لها من الإعراب وجملة لا محل، وقسموها إلى اكتنفاها لغيرها واكتناف غيرها لها إلى جملة صغرى وكبرى، واختار الدارسون المحدثون تقسيمها بحسب هذا المعيار إلى جملة بسيطة ومركبة.
4) الأسلوب هو الطريقة التي يعبر بها كل فرد عما يدور في نفسه من أفكار و مشاعر وهذا التعريف هو الشائع ولكن في العصر الحديث كثرت التعريفات و اختلفت تبعا للعديد من الاعتبارات.
5) الاستفهام في معناه اللغوي هو طلب الفهم، أما اصطلاحا فهو طلب العلم بشئ لم يكن معلوما من قبل بإحدي أدوات الاستفهام.
6) للاستفهام أدوات وهي قسمان، أحرف وأسماء وكل أدوات الاستفهام أسماء ما عدا الهمزة وهل فهما حرفان مبنيان لا محل لهما من الاعراب

   أما أسماء الاستفهام فهي كلها مبنية ايضا في ما عدا واحدًا منها وهو : أي

   وتعرب على حسب موقعها في الجمل
7) من أكثر أدوات الإستفهام حضورا سواء في الجملة العربية أو في النص القرآني نجد الهمزة وهل.
8) الاستفهام نوعان:

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

استفهام حقيقي وهو معنى من المعاني يطلب به المتكلم من السامع بأن يعلمه ما لم يكن معلوما من قبل.

الاستفهام المجازي: وهو استفهام لا يهدف المستفهم من خلاله جوابا بل يود به إيصال معان و أغراض أخرى.

9) من أشهر المعاني التي يخرج اليها الاستفهام: التوبيخ والتقرير والافتخار والتهديد والأمر والنهي، المنع والتمني والتهويل والتحقير والتهكم والتشويق والتفخيم والتعظيم والترغيب والتحضيض والعرض والاستبعاد والدعاء والحث والبعث والتنبيه على قدرة الله والنهي والمنع والإنكار والتعجب والعتاب والاكتفاء والتجاهل والتكثير والتأكيد.

10) يعد الاستفهام من أكثر الاساليب الانشائية ورودا في الربع الاخير من القران الكريم

11) وردت كل أدوات الاستفهام في الربع الأخير من القران الكريم ماعدا (كم) وكان أكثرها ورودا (الهمزة) وتفاوتت بقية الأدوات في نسبة ورودها.

12) أغلب ما ورد من صور الاستفهام في الربع الاخير من القران الكريم كانت لغير الغرض الحقيقي للاستفهام (طلب الفهم)، بل ورد لأغراض أخرى متنوعة بحسب ما يقتضيه السياق.

13) الأغراض التي خرج إليها الاستفهام في الربع الاخير من القرن الكريم كثيرة أهمها الإنكار، والتوبيخ، والتقرير، والتهويل، والتهكم، والتعجب، والتبكيت، والتنبيه على قدرة الله، والتهديد، والعرض، والتشويق، والتعجيب، والوعيد، التعظيم.

ومما لا شك فيه ان كل بحث يبقى مفتوحا لبحث اخر يكون أدق واشمل

وأخيرا فان دراسة موضوع ما في كتاب الله عز وجل ليس بالأمر الهين لأنه يحتاج إلى الكثير من الدقة، وبذل الجهد الكبير والوقت الطويل والاطلاع الواسع، فإن وفقنا فهو توفيق من الله وان قصرنا فهو من انفسنا ومن الشيطان والله ولي التوفيق.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

قائمة المراجع

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

قائمة المصادر و المراجع

- **القرآن الكريم برواية حفص.**
- **الكتب:**

1) إبراهيم القلاتي، قصة الاعراب، أسلوب سهل ومنهجية متطورة لفهم قواعد اللغة العربية(الأسماء)، دار المهدي، (د ط).
2) أبراهيم عبود السامرائي، الأساليب الإنشائية في العربية، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط 1، 2008م.
3) إبراهيم قلاتي، قصة الإعراب، كتاب في النحو والصرف لجميع المراحل التعلمية، دار المهدى، /1940م/2006هـ.
4) ابن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، ط1، 1329هـ.
5) ابن الكثير، تفسير القرآن الكريم، دار الأندلس، ط1986,8، ج7.
6) ابن جني، الخصائص، عالم الكتب للطباعة ، (د،ط)، 2006، محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، دار نوبار للطباعة لونجمان ، ط 1، القاهرة ، (د،ت)،
7) ابن قتيبه الكوفي الدينوري، أدب الكاتب، تح، محمد محي الدين.
8) ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار المعارف، ط2.
9) ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، 2000م.
10) ابن هشام الأنصاري، مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، تح، الفاخوري، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، 1991.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

11) أبو الحسن، أحمد بن فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تح، أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1،1418هـ /1997م.

12) أبو الحسن، أحمد بن فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تح، أحمد حسن بسج، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،/1418م /1997هـ.

13) أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر، كتاب سيبويه، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1316هـ

14) أبو حيان محمد بن يوسف، تفسير البحر المحيط، ، موقع تفاسير الكتاب مرقم آليا، ج9.

15) أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تفسير الكشاف، دار المعرفة بيروت –لبنان، ط3، 2009م

16) الإتقان في علوم القران، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، 1997|1418هـ، ج3.

17) أحمد ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ط1، دار الجيل، بيروت، لبنان،2000.

18) أحمد الحوفي وبدوي طبانة، المثل السائر، دار النهضة، مصر، ج 2

19) أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، مكتبة الناشر، د ط، 1999م .

20) أحمد جاد الكريم، الإيضاح في نحو مختار الصحاح، مكتبة الأدب، القاهرة، (ب ط)

21) أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، بيان، والمعاني والبديع.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

22) الألوسي شهاب الدين، روح المعاني في تفسير القران الكريم العظيم في سبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، بيرت، ط2، 1994م .

23) إميل بديع يعقوب، معجم الإعراب والإملاء، دار العلم للملاين، ط1، 1983 م.

24) الأنباري، كتاب أسرار العربية، تح: فخر صالح قداره، دار الجيل، بيروت، ط1، 1993.

25) أيمن عبد المغنى، الكافي في البلاغة، دار التوفيقية للتراث، القاهرة، 2011.

26) بكري عبد الكريم، الزمن في القرآن الكريم، دار الكتاب الحديث، د ط، 2001م.

27) تفسير اسماعيل ابن الكثير الدمشقي، تفسير القران العظيم، المكتب الجامعي الحديث، الازايطة، الاسكندرية،ج3.

28) تفسير العشر الاخير، المختصر في تفسير القران الكريم(د،ط)، (د،ت) .

29) الجرجاني، الاشارات والتنبيهات في علم البلاغة، تح: عبد القادر حسين، مكتبة الأدب، طبعة جديدة، 1997م.

30) جلال الدين السيوطي، معترك الأقران في إعجاز القران ، تح أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية (بيروت_ لبنان) ط1، 1988م

31) جلال الدين محمد بن أحمد المحلي والسيوطي، القرآن الكريم تفسير الجلالين، شركة الشهاب للنشر والتوزيع، الجزائر.

32) حنى عبد الجليل يوسف، أساليب الاستفهام في الشعر الجاهلي، دار المعالم الثقافية، القاهرة، ط1، 2001م.

33) الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، المعاني والبيان والبديع، (تح).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

34) الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط1، 2003.

35) الراغب الأصفهاني، معجم مفردات ألفاظ القران، تح صفوان داوودي، دار القلم والدار الشامية، ط2.

36) رحاب عكاوي، دار الفكر العربي، بيروت، ط 1، 2000.

37) الزمخشري، أساس البلاغة، تح محمد باسل عيون، دار الكتب العلمية بيروت–لبنان، ط1،1997.

38) الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب، دار ومكتبة الهلال، بيروت–لبنان.

39) السكاكي، مفتاح العلوم، تح: عبد الحميد الهنداوي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 2000.

40) سيبويه، الكتاب، تح، عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط2، 1977م، ج2.

41) سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق ، الطبعة 34، 2004. ج6

42) السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط2، 2006.

43) شكري عياد، اللغة والإبداع مبادئ علم الأسلوب، مدينة الأنترناتيول، بريس، ط1، 1988م.

44) شيت ابن ابراهيم بن حيدرة أبو الحسن، حز الغلاصم في إفحام المخاصم عند جريان النظر في الأحكام القدر، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت– لبنان، 1985م

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

45) عبد الرحمان بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير الكلام المنان، ط2، 2010.

46) عبد الرحمان ابن ناصر السعدي ، تفسير السعدي الطبعة 2 مؤسسة الرسالة ناشرون 1376 هـ.

47) عبد السلام هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة النحانجي، بالقاهرة، ط 5، 2001م.

48) عبد العزيز عتيق، علم المعاني، في البلاغة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.

49) عبد العظيم المطعيني، تفسير البلاغة للاستفهام، مكتبة وهبة، ط1، 1991م، ج 2.

50) عبد العظيم المطعيني، تفسير البلاغة للاستفهام، مكتبة وهبة، ط1، 1991م، ج 2.

51) عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز، تعليق محمد شاكر، دار المدني، ط3، 1992،

52) عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القران الكريم، غرضه-إعرابه، توزيع مكتبة الغزالي، ط 1، 2000م.

53) عبد اللطيف شريف، الإحاطة في علوم البلاغة، ديوان المطبوعات الجامعية 2004.

54) عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1988م.

55) عزيزة فوال بالبتي، المعجم المفصل في النحو العربي، دار الكتب العلمية.

56) فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر الناشرون والمزعون، ط2، 2008هـ1427م.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

57) فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، علم المعاني، دار النفائس، ط 12، 2009هـ / 1429م.

58) الفيروز آبادي، محمد الدين بن يعقوب، القاموس المحيط، دار المعارف، بيروت–لبنان، ط4، 2009م.

59) القزويني، تلخيص المفتاح، في المعاني والبيان والبديع، تح: ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، بيروت– لبنان، ط 1، 2002،

60) قطبي الطاهر، بحوث في الاستفهام البلاغي، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، 1994.

61) قيس إسماعيل الأوسي أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين، بيت الحكمة بغداد، العراق، (د ط.) (د ت)

62) المبرد، المقتضب، تح، محمد عبد الخالق عظيمة، القاهرة، 1968م، ج 1، ص 8.

63) محمد أحمد قاسم، محي الدين ديب، علوم البلاغة، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، ط1.

64) محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، دار سحنون، تونس.

65) محمد بن صالح العثمين تفسير القران الكريم، دار ابن الجوزي (د،ط)،(د،ت).

66) محمد بن صالح العثمين تفسير القران الكريم، دار ابن الجوزي (د،ط)،(د،ت)،

67) محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية، ج، 28.

68) محمد عبد المطلب . البلاغة والأسلوبية ، الشركة المصرية للنشر، لونجمان، ط 1 دار نوبار للطباعة، القاهرة 1991

69) محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، شركة الشهاب، ج3، (د،ت).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

70) محمد مختار الشيباني، بلاغة الاستفهام التقريري في القران الكريم، دراسة أسلوبية، مؤسسة كنوز الحكمة، (ب ط)، (1432هـ/ 2011

71) محمد مختار الشيباني، بلاغة الاستفهام التقريري في القران الكريم، دراسة الأسلوب، مؤسسة كنوز الحكمة، |1432م/2011 هـ،

72) محمد مصطفى أبو الشوارب أثر المتكلمين في تطور الدرس البلاغي (القاضي عبد الجبار نموذجا) ،(د،ط)، (د،ت).

73) محى الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، دارين كثيرة، ط 7، 1999م، ج 6

74) مختار عطية، علم المعاني ودلالات الأمر في القران الكريم، دراسة بلاغية، دار الوفاء،(د،ط)، (د،ت).

75) مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، ط1،1425هـ /2005م.

76) المنجد الوسيط، في العربية المعاصرة، دار المشرق – بيروت، ط2، 2012.

77) موفق الدين يعيش، بن علي بن يعيش، شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، لبنان.

78) يحي العلوي، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة، وعلوم حقائق الإعجاز، دار الكتب العلمية، ج3، بيروت، لبنان، 1982/ 1402.

- **المذكرات**

79) نونوج كوملاساري، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم وعلاقته بالقيم التربوية دراسة تحليلية بلاغية، مذكرة ماجستير، جامعة جاكرتا، اندونيسيا، 2019م.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فهرس الموضوعات

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	
الشكر والتقدير	
المقدمة	أ – ج
الفصل الأول: أسلوب الاستفهام في الجملة العربية صوره وأغراضه	
تمهيد الفصل الأول	2
المبحث الأول: التأصيل النظري للجملة العربية	3
المطلب الأول: تعريف الجملة	3
المطلب الثاني: بين الجملة والكلام	5
المطلب الثالث: أقسام االجملة	7
1) تقسيمها إلى جملة اسمية وفعلية	7
2) تقسيمها إلى جمل لها محل وجملة لا محل لها	8
3) تقسيمها إلى جملة كبرى وجملة صغرى	8
المبحث الثاني: ماهية الأسلوب	10
المطلب الأول: تعريف الأسلوب	10
المطلب الثاني: أنواع الأسلوب ومميزاته	13
أ) – الأسلوب العلمي	13
ب) – الأسلوب الأدبي	13
جـ) – الأسلوب العلمي المتأدب	14
المطلب الثالث: معايير الأسلوب الجيد	14
المبحث الثالث: االمقاربة النظرية للاستفهام	16
المطلب الأول: تعريف الاستفهام	17
أ) تعريف الاستفهام لغة	17
ب) تعريف الاستفهام اصطلاحا	19
المطلب الثاني: أقسام الاستفهام	19
أ) ما يستفهم به عن الحكم	19
ب) ما يستفهم به عن المفرد	19
ت) ما يستفهم به عن هاذين معا	19
-أدوات الاستفهام	20

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أ) الحروف	20
ب) الأسماء	21
المطلب الثالث: إعراب أدوات الاستفهام	26
1) هل والهمزة	27
2) أسماء الاستفهام الدالة على الضرفية وتعرب في محل نصب	27
3) كيف	26
4) كم	27
5) أي	28
المطلب الرابع: أغراض الاستفهام	29
1) التوبيخ	29
2) الانكار	29
3) النفي	30
4) الحث والبعث	30
5) التنبيه على قدرة الله	31
6) النهي والمنع	31
7) الدعاء	31
8) الاستبعاد	32
9) التقرير	32
10)التهكم	32
11) التحقير	32
12) التهويل	33
13) التمني	33
14) التشويق	34
15) لأمر	34
16) النهي	34
17) التسوية	34
18)الافتخار	34
19) التفخيم	34
20) التعظيم	34
21) الترغيب	35
22)التحضيض	35

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

23) العرض	36
24) العتاب	36
25) التجاهل	36
26)الاكتفاء	36
27) التكثير	36
28)التأكيد	36
خلاصة الفصل	37
الفصل الثاني: أسلوب الاستفهام في الربع الأخير من القرآن الكريم	
تمهيد الفصل الثاني	40
المبحث الأول: أداتا الاستفهام الهمزة وهل	41
المطلب الأول : أغراض الاستفهام الهمزة	41
المطلب الثاني: أغراض الاستفهام بـ"هل"	54
المبحث الثاني : أغراض الاستفهام ببقية أدوات الاستفهام	59
المطلب الأول: أغراض الاستفهام ب(ما، ومن، وكيف، ومتى)	59
المطلب الثاني: أغراض الاستفهام بـ(أيان و أين و أنّى و أيُ)	65
خلاصة الفصل الثاني	69
الخاتمة	د–و
قائمة المصادر والمراجع	70
فهرس الموضوعات	78

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner